

أمل فوق القيود

شعر

إبراهيم عبد العزيز بركات

راجعته وقدم له

د. يوسف الريماوي أ. جميل الكركي

د. إبراهيم أبو غالية

٢٧/جمادى الأولى/١٤٣٤هـ.

٨/٤/٢٠١٣م.



الإهداء :

أهدي ديواني هذا إلى أعز الناس، وأحب
الناس إلى قلبي، إلى من لم أجد نفسي إلا
بهم، ولم أعرف من الخلق أحداً وقف إلى
جانبي في كل أحوالي إلا هما: أمي
العزيزة الغالية -رحمها الله تعالى-

وزوجتي الوفية أم عبد العزيز -حفظها الله
تعالى ورعاها-

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله
وصحبه ومن والاه وبعد:

لم يكن بالحسبان يوماً أنني سأنظم الشعر، أو أعرف به،
وإن كنت أميل إلى كتابة الخواطر والقصائد النثرية في

كثير من الأحيان، لأعبر بها عن حقيقة ما يجول في خاطري من ألم وحرقة على ما آل إليه حال المسلمين، وعن مشاعر دفينه في أعماق نفسي أحاكها بقلمي علني أستطيع التعبير عنها بأسلوب جميل، يطرب آذان السامعين.

ولم يكن كذلك بالحسبان أن أقبل على تعلم بحور الشعر وما يتعلق بها، فلم أكن أولي أي اهتمام بتعلم الشعر وذلك لإيماني بأن معظم الناس باتوا بعيدين عن اللغة العربية وأساليبها وجمال تعبيراتها، حتى غدت اللغة غريبة عن أهلها، فمعظم الناس اليوم لا يعلمون شيئاً عن الشعر وضوابطه، وصحيحه وسقيمه، وبلغه وركيكه، وحسنه وقبيحه، وهؤلاء هم معظم العرب، وأما أهل الفن والاختصاص بالعلوم اللغوية فهم لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة، ولا شك أن المقصود مخاطبتهم هم عامة الناس وليس خواصهم، وهذا ما حملني على عدم الاهتمام بتعلم بحور الشعر والكتابة عليه، والاكتفاء بالإتيان بالنثر أو ما يكون على صورة الشعر، خاصة وأنه كان يلقي استحساناً من معظم من يقرؤون قصائدي وهم كثير.

ولكن قدر الله سبحانه أن ألتقي بالأستاذ الكبير المربي الفاضل الأديب ذي الخبرة الكبيرة بالشعر وأساليبه الأستاذ جميل الكركي - أبو أشرف - حفظه الله تعالى ورعاه، وكان مشرفاً على مادة اللغة العربية، فعرضت عليه بعض أعمال الأدبية وكانت قصيدة (بأس و خلاص نفس) وكان لها واقع خاص في نفسي إذ تعكس صدق ما

أعاشه وأحس به، فأخذ يقرأ تلك القصيدة مطولاً، ثم تناول قلماً وورقة وأخذ يقطع أبيات القصيدة بدهشة واستغراب، وما لبث أن نظر إليّ وقال لي تلك الكلمات التي لا زالت عالقة بخاطري: يا شيخ أرى في القصيدة صورة التفعيلة، ولكن لا أراها منتظمة على بحر معهود. فقلت له ولكن القصيدة لم تكتب على نمط بحور الشعر، فأخذ حفظه الله تعالى بيدي، ونصحتني أن ألزم بحور الشعر في قصائدي خاصة لما أتمتع به من موهبة ومقدرة على الكتابة، فاستجبت له، وطلبت منه كتابة مختصر لبحور الشعر وضوابطه ليكون مرجعاً لي أستعين به على كتابة الشعر الموزون، عسى أن تصبح عندي مقدرة حقيقية على كتابة الشعر، وهكذا بدأت بتأمل ذلك المختصر حتى أصبح لدي فكرة بسيطة عن علوم الوزن والقافية وبدأت أنظم قصيدي الأولى على قواعد بحور الشعر التي قعد قواعد العلامة الخليل بن أحمد - رحمه الله تعالى - وكانت تجربتي الأولى ، فنظمت قصيدة (صدقتي) وكانت كلها على وزن مستفعلن ، لذا فهي تصح أن تكون على مجزوء الكامل، أو الرجز، وإن كانت للرجز أقرب منها للكامل، ثم عرضتها على أستاذي الفاضل جميل الكركي الذي كان له الفضل الأول علي، فاستحسنها وأشاد بها، وكانت بداية انطلاقتي لكتابة الشعر وفق قواعده المعروفة، وبما أنني على علم مسبق بأحوال الناس مع اللغة العربية وضوابطها، وكان مقصدي من الشعر مخاطبه أولئك الناس، اخترت كتابة القصائد المجزوءة لسهولة حفظها والتعامل معها، وتعمدت

استخدام الكلمات البسيطة غير المبهمة لتكون أقرب للناس من غيرها، فأردتها أناشيدَ يتغنى بها، ليسهل حفظها وتداولها، ولا تستشكل معانيها على العامة قبل الخاصة، فنظمت مجموعة من القصائد على صورة أناشيد، وطلبت من بعض المختصين أن يقوموا بتلحينها وتسجيلها كأغنيات، وكان ما أردته فقد لحنت قصائد كثيرة وتغني بها وهي مسجلة على موقع شبكة أهل السنة الإسلامية، وكان منها – يا جندنا هيا بنا – إلى العلا- جمال الغد لنا- يا نفس – القدس عنواني – وغيرها الكثير، وقد أنشدتها مجموعة من المنشدين المقدسيين، وبعد ذلك أردت أن أقفز قفزة جديدة في أسلوب الشعرية إذ بدأت أنظم قصائد على البحور التامة كبحر الوافر والكامل، فنظمت على بحر الكامل – إلهي عدت تائباً – و- طريق إلى المجد- ونظمت على بحر الوافر – في الظلام نور- و- صرخة حق – وقد أصبحت أميل إلى هذا النمط أكثر من الذي كان قبله، فبعد أن تعمقت في دراسة الشعر وأساليبه، أدركت الحقائق الكامنة في بلاغته وعظمته، إذ لم يخرج شعر العرب عن أوزان محصورة في تلك البحور التي اكتشفها العلامة الخليل بن أحمد في أساليب العرب في نظم القصائد الشعرية، وكان هذا محطة تأمل وتعرف على عظمة اللغة العربية أكثر فأكثر، إذ كيف كان العرب ينظمون قصائدهم على هذا النحو دون مراجع يرجعون إليها، أو ضوابط مدونة عندهم، بل كانوا ينظمون الشعر سليقة على أنماط محددة دون الخروج عنها، وكان يُعلم هذا في الشعر من قبل عامة العرب دون الإشارة إلى أي

مرجع معتمد سوى ما ألفوه من لغتهم الأم التي انتظمت وفق قواعد محددة دون الإشارة إليها بكتاب أو مرجع، فكما كان معتمداً عند العرب أن الفاعل مرفوع، والمفعول به منصوب، وهكذا، دون وجود قواعد مكتوبة عندهم، وكذلك الحال في شعرهم، فقد كانوا يكتبون على بحور الشعر التي أوماً إليها الخليل بن أحمد دون أن يعرف لها كتاب مدون، أو مرجع يعتمد غير ما ألفوه من لغتهم، وهذا في حد ذاته إعجاز فعلي، ويحضرني في ذلك قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ} {الروم ٢٢} فإن في اختلاف ألسنتنا لآية عظيمة من آيات الله سبحانه وتعالى، وهذا دليل على عظمته، وهو دليل على أن أصل اللغة من عند الله سبحانه، فلو كانت اللغات في أصلها من وضع البشر، لما كان فيها آية صريحة من رب العالمين، وقد جعلني هذا الأمر أكثر اهتماماً باللغة، وأكثر حرصاً على تعلم شتى فنونها، فأخذت أسعى من جديد في مواصلة تعلم اللغة مع أصحاب الفضيلة والاختصاص، إذ بدأت مشواراً جديداً في تعلم اللغة مع أستاذي ومعلمي الفاضل الدكتور يوسف ريمائي - حفظه الله تعالى ورعا - أستاذ البلاغة، وكنت من قبل قد تتلمذت على يديه برهة من الوقت، اكتسبت خلاله الكثير من المهارات اللغوية. فهو صاحب الفضل الأول عليّ في هذا العلم بعد الله - سبحانه وتعالى - كما تواصلت مع أخي وصديقي أستاذ النحو والصرف الدكتور إبراهيم أبو غالية - حفظه الله تعالى - لنبدأ معاً رحلة جديدة في تعلم مهارات اللغة

العربية، إذ لا زلت أتعلم على يديه كثيراً من أبواب علم اللغة، وقد أفدت منه كثيراً، علماً بأنني مهتم بعلوم اللغة منذ نعومة أظفاري، فقد علمت يقيناً أن اللغة العربية قاعدة في فهم الكتاب والسنة، ولا سبيل لفهم الكتاب والسنة من غير تعلم اللغة العربية، لقوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} يوسف ٢ وقوله تعالى: {كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} فصلت ٣ والآيات في ذلك كثيرة، ومع الأسف الشديد فإننا نرى سياسة الواقع العام، فصل اللغة عن الدين، وفصل الدين عن اللغة، فترى المتخصصين في علوم اللغة العربية على الأغلب الأعم غير مباليين بتعلم أحكام دينهم، ويعتمدون في معظم شواهدهم اللغوية على أدبيات قديمة وحديثة لا علاقة لها بفهم الإسلام، كاعتماد المعلقات، أو الشعر الأموي أو العباسي، أو النمط الأندلسي، بعيداً عن ضوابط العلوم الشرعية، وكذلك تجد المتخصصين في علوم الشريعة الإسلامية غير مباليين بتعلم اللغة العربية، فترى الخطيب على المنبر يكثر من اللحن والعيب في ألفاظه وركاكة أسلوبه، وكذلك المحاضرون في علوم الشريعة لا يكادون يتقنون اللغة العربية في كلماتهم لذا يلجؤون إلى التسكين فراراً من كثرة اللحن الذي يعرفونه من أنفسهم، وهذا ما دفعني إلى التفكير في إقامة مجمع لغوي ليكون مبنياً على أصول صحيحة يقوم على دمج علوم الشرعية بعلوم اللغة العربية، خاصة بعد قناعتني التامة بمنهج شيخنا الأستاذ الفاضل الدكتور عدنان رضا النحوي - حفظه الله تعالى، ونفع بعلمه- الذي أكرمني الله بالالتقاء به مرات عديدة في

مناسبات كثيرة، وهو من العلماء القليلين الذين برزوا في علمي الشريعة واللغة العربية، وله دواوين نافعة مفيدة في الشعر المعتبر، اذكر منها على سبيل المثال، ديوان (الأرض المباركة) وديوان (جراح على الدرب) وغيرهما، وقد اعتمد - حفظه الله تعالى - في منهجه على ثلاث قواعد أساسية، وهي ، القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، واللغة العربية، فجعل اللغة العربية مرجعاً أساسياً وركناً ثابتاً لفهم اللغة العربية، وقد حدثني كثيراً - حفظه الله تعالى - عن أهمية تعلم اللغة العربية، وكونها أساساً لا يستغنى عنها، إلا أنني وجدت في كلامه شيئاً من المبالغة، إذ كنت أعتبر اللغة العربية وسيلة لفهم اللغة وليست غاية، والوسيلة لا تعتبر بحال ركناً من أركان المنهج، فالوسيلة شيء يتوصل به إلى الغاية، وليست غاية في حد ذاتها، إلا أنني وبعد تعمقي في دراسة اللغة العربية، والتعرف على كثير من أساليبها، وجدت ما ذهب إليه أستاذنا الكبير فضيلة الشيخ عدنان النحوي - حفظه الله تعالى - صحيحاً كل الصحة، فلا سبيل للتعرف على الإسلام، وفهم أحكامه إلا من خلال تعلم اللغة، وهناك فرق بين حمل العلم وحفظه، فكثير من يحملون العلم، لكن القليل من يفهمه، والفرق بين حمل العلم والفهم كالفرق بين السماء والأرض، وقد أشار إلى ذلك الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حديث صحيح، الشاهد منه قوله: (رب حامل فقه ليس بفقيه). ولما كانت اللغة العربية لغة الكتاب والسنة كان من المستحيل فهم النصوص الشرعية بعيداً عن فهم اللغة، ومن هنا كان تعلمها أصلاً لا فرعاً،

وقد وجدت فرقاً شاسعاً بين طلاب العلم الملمين باللغة العربية، وبين غيرهم، فلا يكاد يوجد أي تقارب بينهم، فأهل الإلمام باللغة العربية أقرب بكثير من فهم الكتاب والسنة من أولئك الذين أقبلوا على علوم الشريعة من غير اهتمام بعلوم اللغة العربية، وهذا ما يزيد من رغبتني وعزيمتي في إمضاء ذلك المشروع الذي من شأنه أن يسهم في تعزيز مكانة اللغة في أهلها، ويحملهم على الإقبال على تعلمها وتدارسها بأساليب واضحة غير معقدة، أو منفرة، فجمال علم الأمة من جمال لغتها، كما أن سلامة عيشها من سلامة منهجها، أسأل الله أن يحقق لي ما أردت، وأن يجعل ذلك في صحيفة حسناتي إنه قريب مجيب.

وبعد أن تحقق لي مجموعة من القصائد الشعرية تجاوز عددها الثلاث والثلاثين قصيدة، رأيت أن أجمعها في ديوان واحد أطلق عليه اسم – أمل فوق القيود- وهو عنوان لقصيدة نثرية كنت قد كتبتها قديماً قبل تعرفي على بحور الشعر، ولها وقع خاص في نفسي، فقد خاطبت فيها أولئك المأسورين في كل مكان بأسلوب شيق بسيط، فأحببت أن أضمنها ديواني الأول، هي وقصيدتين غيرها لما لهن في نفسي من مكانة، وقد حرصت في كل قصائدي الشعرية أن تكون وفق قواعد الشعر المعهودة دون الخروج عنها، وقد أحببت بعد جمعها في ديوان واحد، عرضها على أصحاب الفضيلة ليطلعوا عليها، ويبدوا آراءهم في تلك القصائد، وقد استجابوا – حفظهم الله تعالى ورعاهم- لمطلبي، وقاموا بقراءة الديوان مع

إبداء آرائهم والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق عليه، وكذلك كتبوا للديوان مقدمات مفيدة نافعة أسأل الله أن يجعل ذلك في صحائف حسناتهم، وقد خرج ديواني هذا إلى النور بعد تمام العامين على بداية كتابتي له، لذا يُعدّ عمري الأدبي قليلاً جداً مما يجعلك أخي الحبيب تتجاوز عن بعض ما جاء في هذا الديوان مما لا يروق لك، فكتابة الشعر شيء، وكتابة المقالات والرسائل شيء آخر، فكم من عالم في فنون اللغة العربية أمضى حياته في كسب مهارات التعلم، لم يستطع كتابة بيت واحد من الشعر، وكم من رجل جاهل في علوم اللغة تجري على لسانه كلمات متناسقة جذابة عذبة يعجب لها المتخصصون، فسبحان من أيّد العباد بصفات وأحوال يمتاز بها البعض دون غيرهم.

ولما كان الشعر عبارة عن كلمات متناسقة وفق قواعد محدودة بما يعرف بجموعة التفاعيل الخاصة لكل بحر، مع مراعاة القافية وحرف الروي لكل بيت من أبيات القصيدة، كان من المتعذر على كل واحد أن يكون شاعراً، وهذا هو السبب وراء قلة الشعراء في كل عصر مقارنة مع غيرهم، وهذا أيضاً ما جعل كثيراً من أصحاب المهارات اللغوية الذين يجيدون التعبير عن أنفسهم بطريقة جميلة مشوقة، يلجؤون إلى كتابة الخواطر والقصائد النثرية، وقد يكون هو السبب ذاته الذي حمل الكثيرين على ولوج ما يسمى بشعر التفعيلة أو الحر، إذ لا يشترط فيه من الضوابط ما يشترط في الشعر العمودي، فالشعر العمودي أكثر صعوبة لما يشترط فيه ما لا يُشترط في غيره، ولذا أخرج كثير من علماء اللغة شعر

التفعيلة من الشعر المعتمد، واعتبروه ضرباً من النثر لا الشعر، إذ يوجد في النثر قديماً صورة التفعيلة التي قد تكون أجمل وأتقن من معظم القصائد التي نظمت على اعتماد شعر التفعيلة، وإن كنت أميل إلى هذا القول، لأن الكتابة على نمط الشعر العمودي أكثر صعوبة من الكتابة على نمط شعر التفعيلة، إذ يجد الشاعر في شعر التفعيلة من التحرر ما لا يجده في الشعر العمودي، وإن كنت نظمت قصيدتين على نمط شعر التفعيلة وهما - عشق أبدي- و- وطني- وقد نظمتها على بحر المتدارك، ولا شك فقد كانت كتابتهما أسرع وأيسر بكثير من كتابة غيرها من القصائد.

كما لا أعتبر الشعر كلمات صيغت على وزن خاص، بعيد عن مصاحبة الإيقاع الفني الذي تستحسنة الأذان، وتطرب له، فكثير من القصائد الحديثة خاصة تلك التي كتبت على شعر التفعيلة عبارة عن كلمات متناحرة غير متناسقة، يلتزم بها أصحابها عدم الخروج عن الوزن المعهود مع عدم مراعاة الإيقاع في ترتيب تلك الكلمات، فتأتي القصيدة أشبه بخاطرة لا علاقة لها بالشعر، وقد تكون أشبه بموضوع إنشائي لا تصلح لأن تكون قصيدة، وهذا ما أردت تجنبه في كتابتي للشعر، فقد أردت من قصائدي أن تكون كلمات جميلة متناسقة، سهلة التركيب، قريبة الفهم، لا يملها القارئ، ولا تستعصي عليه مفرداتها، لعلمي بأن الاهتمام بقواعد الشعر بات على وشك الانقراض إلا إن تغمد ربي سبحانه هذه الأمة برحمته، لذلك لا تتبع تلك النزوات التي لم يخل منها هذا الديوان

المتواضع، بل انظر إلى تلك المستحسنات التي تطفئ جمالاً عليه، وترفعه إلى مستوى أفضل، ومع ذلك فأنا لا أدعي بأنني شاعر، ولا أرقى لدرجة الشعراء، فالشعراء لهم مكانة أدبية عالية، لم أبلغها بعد. ولكن هذا الديوان هو مجرد محاولات قمت بها لاقت استحساناً عند أهل الفن كأمثال من ذكرت من علماء اللغة، أحببت جمعها وطباعتها بعد تحقيقها والإفادة من نصائح العلماء، علماً بأنني أبقيت على القصائد كما هي، لأنها من نظمي، وأعرضت عمّا تم إضافته من خلال بعد المراجعين للديوان، وذلك لعدم قناعاتي بما قالوه، أو لأنه اجتهد خاص قد يخالف عليه قائله، أما ما كان خطأ متفقاً عليه وهو قليل جداً، فقد قمت بتصحيحه، فأسأل الله تعالى أن يرفعني إلى درجات العلماء، وأن يصرف عني كل ما لا يليق بمسلم اللهم آمين.

وفي الختام، أشكر كل من ساهم في إخراج هذا الديوان وطباعته، وأخص بالذكر، الدكتور: يوسف ريموي، الأستاذ: جميل الكركي، الدكتور: إبراهيم أبو غالية. ولا أنس شكر الأستاذ الأديب: إبراهيم عفانة، مسؤول الصفحة الأدبية في صحيفة القدس، إذ قام بنشر معظم قصائد الديوان في صحيفة القدس، وكذلك الأستاذ زكريا أبو ارميلة: مصمم الغلاف، فجزاهم الله عني كل خير وبارك فيهم والحمد لله رب العالمين.

إبراهيم عبد العزيز بركات

١/جمادى الثانية/١٤٣٤ هـ الموافق لـ ١١/٤/٢٠١٣ م

obeikandi.com

الاتجاهات الموضوعية في قصائد الديوان

بقلم الأستاذ المربي الفاضل جميل الكركي، المشرف على علوم اللغة العربية في مدارس محافظة القدس.

ديوان (أمل فوق القيود) ديوان الشعر الأول للمربي الشيخ إبراهيم بركات. ويشتمل على مجموعة من القصائد وعدد من الأناشيد، ومضامينها تسير في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الديني الإسلامي، والاتجاه الوطني الفلسطيني، والاتجاه الوجداني الذاتي. والاتجاهات الثلاثة تتلاحم تلاحماً عضوياً في جسم قصائد الديوان، فهي تصدر عن تجربة شعورية صادقة يعيشها الشاعر متفاعلاً مع ما يعاينه أبناء وطنه فلسطين، ومتأثراً بما يكابده المسلمون في مدينة القدس الشريف. وهي أيضاً تصدر عن قناعة فكرية واعية لواقع فلسطين التاريخي، وعن موقف عقديّ ينافح عن الإسلام. ويقاوم الدعوات المشبوهة التي يثيرها أعداء الإسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

❖ الاتجاه الديني الإسلامي:

وتنطلق قصائد الاتجاه الديني الإسلامي لدى الشاعر من تصور إسلامي في تأمل القضايا والمشكلات السياسية التي تعيشها فلسطين.

وتصدر عن عواطف سامية في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتشيد بدور المسلمين طوال تاريخهم المجيد، وتستنهض عزائم العرب والفلسطينيين في العصر الحاضر للجهاد في سبيل الله، وتبشر الأمة الإسلامية بنور

الحرية وجمال الحياة الكريمة،
فيقول في قصيدته (جمال الغد لنا) مخاطباً الأمة:

فامضي إلى العلا بحزم أمتي
فبعد ليل ينجلي نور الصباح
وفي ميادين الجهاد فاثبتي
فالفوز في حيّ على الكفاح

وفي قصيدته (تذكر) يستقري الشاعر تاريخ
المسلمين مشيداً بالماثر الماجدة التي حققوها، إذ حشدوا
الجيوش لإنقاذ العباد من الكفر، وأقاموا العدل في
الأرض، وغاية هذا التذكير إثارة بأسهم وتحذيرهم من
واقع حاضرهم، إذ يقول مخاطباً كل مسلم وعربي:
تذكرّ حينما كنّا جنوداً

نغيرُ بكل إيمان أسودا

وكان لنا من الإسلام ذكر

عظيم شامخُ يأبى القيودا

وأنقذنا العباد بنور وحي

أمينٍ صادق وفيّ العهدا

وفي قصيدة (أمتي بالحق لن نهون) يخاطب الأمة
الإسلامية والشعوب العربية مبيناً أن دفع البلاء لا يكون
بالأمني والرجاء، بل يكون بالجهاد والعودة إلى نهج
السماء،

فيقول:

دفع البلاء لن يكون من رجاء

أو من دعاء ينتهي سفك الدماء

بل من جهاد واجتهاد في وفاء

ننقاد للنصر وتختفي السجون

أمتنا هيا إلى درب الوفاء

درب الهدى درب السلام والضياء

درب يعيدنا إلى نهج السماء

فينتهي الكرب وتتجلي الشجون

ويرى الشاعر في قصيدته (أرضنا دين) أن الدفاع

عن فلسطين عامة وتحرير القدس خاصة مبدأ من مبادئ

العقيدة الإسلامية، فهي أرض عربية منذ آلاف السنين،

وهي مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعراج

إلى السموات العلا، فيقول في رباعيته:

أرضنا نهج ودين لا شعار بل يقين

إنها مسرى الأمين رغم أنف الحاقدين

شمسنا تأبى الغروب خيلنا دوماً تجوب

في ديار أو دروب تبتغي المجد المتين

ويشيد الشاعر في قصيدته (أمة القرآن) بالإسلام ديناً،

وبرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم نبياً، وبالمسلمين

حماة لدينهم وأرضهم، ويجأر إلى الله سبحانه وتعالى

قائلاً:

يا إله العرش يا ربّ الورى

يا ملاذ الخلق من كلّ مهول

لا تذرنا في الورى نبكي الظلام

إذ أُصِبتنا ببلاء قد يطول

وللرسول صلى الله عليه وسلم نوبة في قلب
الشاعر، ولحبه مكانة عظيمة في صدره، فيناجيه في
قصيدة (يا سيدي) راجياً شفاعته لإصلاح حال أمته
وشعبه ووطنه، فيقول:

يا رسول الهدى أنت فينا المنى
وشفيح لنا من بين الورى
يا رسول الهدى حلّ ذلّ بنا
بعد أن صارت ديننا ذي الدنا

ويبلغ حبّ الشاعر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذروته، فيلازم هذا الحب نفسه وروحه، وتشفي ذكرى هذا
الحبيب جراحه وتبعث الضياء في حياته، فيقول في
قصيدته (فداك روعي):

فداك حبيبي فؤادي وروحي
إذا ما ذُكرتَ تطيب جروحي
بك الظلمات تصير ضياءً
وتشتاق نفسي إليك وروحي

وإذا ما أثار أعداء الإسلام دعوة مشبوهة تنال من عظمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم، امتشق الشاعر قلمه،
وهبّ مدافعاً عن حبيبه، ومحذراً أعداءه،
فقال في قصيدته (رسولنا سيّد البشر):

يا أخا الكفر أن الأوان لتري ما مضى من عبر
يا من أطلقت العنان في حق إمام النذر
أنت في الغد من سيهان بئس يا ذاك المستقر

❖ الاتجاه الوطني الفلسطيني:

تصدر قصائد الاتجاه الوطني عن حالات شعورية
تعمر قلب الشاعر، ويعيشها في جوارحه وخلجات نفسه،
أما الحالة الأولى فهي تأمل واقع الشعب الفلسطيني وما
يعانيه من جبروت الاحتلال، ففي قصيدته (يا نفس) يتأمل
هذا الواقع مع نفسه، ويصف ما يعانيه أبناء فلسطين من
حياة مهينة في سجون الاحتلال وما يكابده الأسرى من
مرارة الأسى والتعذيب، فيهيّب بأبناء فلسطين والشعوب
العربية والإسلامية قائلاً:

يا نفس قد طال الأنين وازداد في القلب الحنين
القدس في ذلّ مهين والقدس في أسر مبين
صاحت بنا تلك السنون أين الرجال الصالحون
فالمجد حقاً لن يكون إلا لمن يهوى المنون

وأما الحالة الشعورية الثانية فإنها تتمثل في دعوة أبناء
أمته ووطنه إلى المقاومة والدفاع من أجل تحرير ثرى
فلسطين الطيب ومقدساتها.

لذا كان شعر الاتجاه الوطني شعر مقاومة مشحون
بعنفوان الوطنية التي لا تعرف اليأس والحزن فيقول في
قصيدته (شعبي الأسير):
سأحمي بلادي ولا أستكين

وأبقي جهادي، ودوماً أغير
فأرض بلادي حمى لا تعادى
وإذ ما تعادي يدوم النفير
فطوبى لشعب أنار طريقاً
لكل العباد وفيه الضمير
وطوبى لأرض لها القلب يحنو

وطوبى لقدس هواها كبير
ويسير حب القدس في جسم كثير من القصائد الوطنية،
ولم تعد القدس في هذه القصائد مكاناً جغرافياً جامداً،
ومدينة الأسوار والأبواب والأماكن المقدسة فحسب، بل
هي نبض القلب وحبّة العين وعشق الفؤاد، فهي مهد
الأنبياء ورمز شموخ كل فلسطيني،

فيقول في قصيدته (يا قدس):
قدس يا عشق فؤادي يا عيوني وودادي
مبتغى الآمال حقاً أنت شوقي ومرادي
قدس يعلنوني دعاء أن سيبقى لي رجاء
ليس في أرضي بناء لعميل أو معادي
فاسمعي إذ أنادي قدس يا أرض بلادي

والحالة الشعورية الثالثة تتمثل في تفاؤل الشاعر
بتحرير فلسطين من كل دخیل، لذا فإنه يواسي نفسه
بالصبر، ويدعو أبناء وطنه إلى الصبر في قصيدته (يا
بلادي صبراً) فيقول:
يا بلادي صبراً سيبدو رحيل
عن ديارٍ لم ينج فيها دخیل
يا بلادي قد جاء وفد بشير
واستبان الأمر وقام دليل
سوف تملو راياتنا من جديد
وسيبقى فينا رجاء جميل

ويعزز هذا التفاؤل حب الشاعر لوطنه فلسطين،
وشغفه بمدينته القدس الشريف، فيقول في قصيدته
(فلسطين أَرْضِي):

فلسطين أَرْضِي ونبض الفؤاد

سلام عليها وصدق الوداد

لجنتها القدس خير البلاد

تحن بشوق قلوب العباد

وإن طال هجر وطال القعود

فأنت فلسطين أم البلاد

ولم يخب نور التفاؤل بتحرير فلسطين في قلب
الشاعر، بل يزداد توهجاً في قصيدته (عهد ووعد)،
عهد الأبناء بالنضال والكفاح لتحرير وطنهم حتى يتحقق
وعد الله لهم بالنصر،

فلنا رجال هم أسود للخير هم دوماً جنود

لن يهدؤوا حتى تعود القدس أملاك الجدود

لن يخسر القوم السجود لله خلاق الوجود

فلقد مضت منه الوعود والصدق معناه الخلود

ولكي يحقق الله وعده بنصره أبناء فلسطين لا بدّ لهم من مواصلة نضالهم، وتقديم الأرواح فدى لوطنهم، والسعي الدؤوب إلى بنائه وإعادة أمجاده، يقول في رباعيته (إلى العلا):

أخي إلى العلا نفكّ القيود

وندفع العدى بكلّ صمود

نواصل الجهاد حتى تعود

القدس رمز العز أرض الهدى

وتتمتّج القضايا القوميّة بالقضايا الوطنية في بعض قصائد الديوان مثل قصيدته الرباعية (ثورة على الغاصبين) التي نظمها في الثورة السورية على نظام الحكم القائم فيها، وحثّ العرب عامة. والسوريين خاصة على تحرير سورية من هذا النظام، لما ارتكبه من مجازر دموية ذهب ضحيتها عدد كبير من شباب سورية وأطفالها، فيقول:

ثوروا ولبّوا يا رجال وحققوا أعلى الآمال

فشعبنا شعب النضال شعب جهاد ثابتين

فديننا دين السلام دين يواليه الكرام

ومن تمادى فالحسام ينهي فساد الحاقدين

❖ الاتجاه الوجداني الذاتي:

وتعتبر قصائد الاتجاه الوجداني الذاتي عن حالات انفعالية وتجارب شعورية يعيشها الشاعر وتتمثل في تأمل الشاعر لذاته، وطلبه المغفرة من الله، وفي رثائه لأمه وحزنه لوفاتها، وفي غزله العفيف، وفي معاشرته لأبناء وطنه وأصدقائه.

وفي محاسبته لنفسه وطلب المغفرة من الله،
والتوبة الصادقة له سبحانه وتعالى، يقول في قصيدته (في
ظلام النور):

الهي العفو، قد كثرت ذنوبي

وأنّ القلبُ إذْ بانت عيوبي

وجنّتك تائباً فاغفر وأنعم

فأنت الرب غفار الذنوب

وفي القصيدة نفسها يعلن زهده في الحياة الدنيا،
وتعميق علاقته في الصالحين الصادقين، فمعهم أحب
الحياة، وبهم تعزُّ الشعوب، لأنهم أهل قرآن وإيمان
وخير"،

وفيهم يقول:
أرى فيهم ملامح بشر نصر
وفي أمثالهم عز الشعوب
ولولا هم لما أحببت عيشاً
ولا شيئاً ولا طابت شروبي
فأنتم أهل إيمان وخير
وأنتم خير أحباب القلوب

وفي نغمة صوفية يجأر الشاعر إلى الله طالباً منه
المغفرة، وراجياً الرحمة، ومعلنأ زهده في متاع الحياة
الدنيا، وندمه على ما نال من ملذاتها ومغرياتها، ويقول
في قصيدته (إلهي عدت تائباً):
من لي سواك لزلة القدم
يا واسع الإحسان والكرم
قد جئت بابك تائباً فاغفر
ما كان من جلل ومن لمم
يا سيدي أنت الذي أرجو
في كل نائبة وفي الألم

ويصور الشاعر ما تقدمه الدنيا من ملذات وما
تنصبه من شباك المغريات للإنسان حتى يقع في هواها،
ويأتيه في ظلماتها، ويصبح عبدا لها، والعاقل الحر من
يهجرها فيقول في القصيدة نفسها:
أعيش حراً صاحب الدنيا
لا بل يكون بأسفل الخدم

وعلمت أن الخير في هجرانها
وجنودها مأوى لمنهزم

ويرثي الشاعر أمه حين صعدت روحها إلى بارئها
وبكاها بكاءً حزيناً فقد كلم موتها قلبه، وضاعت عليه
الأرض بما رحبت، وتهدج قلبه داعياً الرحمن لها
بالمغفرة في كل صلاة ووقت، ففي قصيدته (أمي لك الله).
فيقول:

فكل صلاة فرض بل ونفل

سأدعو الله في وتر وشفع

لك الرحمن كلّ غروب شمس

لك الرحمن أمي كلّ رجع

وما زال الشاعر يبكي أمه في قصيدته

(لازلت أبكي). وما زال حزيناً يُبرح به ألم فراقها كل
تبريح، إذ كانت سنده ورفيق طريقه، فهو لا يشعر بسعادة
الحياة بعد وفاتها ولا يطيق صبراً على فراقها، ولكنه قدر
الله، فيواسي نفسه راجياً من الله أن يجمع بينهما في جنان
النعيم، فيقول:

لقد زرت قبرك والقلب يبكي

وتبكي العيون بكاء الشفيق

وقفت وقلت بدمع الأسى

متى نلتقي بالجنان رفيقي

وكما برّ الشاعر والدته ودعا لها بالرحمة
والمغفرة، فإنه يبرّ أصدقاءه، ومنهم رفيق دربه التربويّ

المربي زكريا أبوارملة، ففي أثناء رقوده على سرير
عملية القلب المفتوح، كان الشيخ الشاعر يجلس في إحدى
زوايا غرفة الانتظار يتلو آيات من القرآن الكريم،
ويدعو الله أن ينعم على صديقه بالصحة والعافية
والسلامة.

فقال في رباعيته (رفيق الدرب):

فذاك الروح يا ألمي	إذا ما عاث بي ألمي
تسارع في الدّعاء ولي	من الدعوات إسكان
لقد أنهيت حرمانى	وكنّت طبيب أحزاني
فأنت إمام خلاني	وأنت أخي لإنسان

ويحب الشاعر رفيق دربه الإنسان زكريا
أبوارميلة لأنه وجد فيه الصديق الوفي، إذ عايش غيره من
الأصدقاء، وعانى من قسوتهم، وكابد الأسى من شعوره
بالغربة معهم، فيقول في قصيدته (بأس وخلاص النفس):
وصاحبي يزيد من عذابي

وغرّبتني أضحت أذى ثقيلاً
وكلما سلكت دربا للهدى
وجدت نفسي هائماً دخيلاً
فلا قرّبتني تواسي غرّبتني
وليس لي معلّم دليلاً

وإن لم يجد الشاعر صديقاً أو قريباً يواسي غربته،
ويخفف حزنه، فقد وجد الحبّ يعمر قلبه، والعشق يثير
ابواعجه، فنظم عدة قصائد غزلية يعبر فيها عن حب
عذري طاهر، وغرام عفيف نقي، ففي قصيدته (من
الأعماق) يصف ما تركه الحب في قلبه من آلام، فلا الليل
يهدئ روعه، ولا الشمس تزيل غمّه، فيقول فيها:

وقد عشت الهوى دهرًا طويلاً
فأخفيت الغرام وقلت شعرا
فلا ليل يُسكّن حزن روحي
ولا شمس تجلي لي نهارة

وتسمو العذرية في قلب الشاعر سمواً روحياً ذا
نزعة صوفية شفافة في قصيدته (أيها الحبيب)،

ففيها يصور تعلقه بحبيبه الذي كلما ازداد الشاعر
عشقا له ازداد الحبيب بعداً عنه، فلا الحبيب يحنو عليه،
ولا الصديق يكف عن لومه، ولا الليل ينهي حزنه ولا
الزمان يعالج قلبه،
يقول:

يا أيها الحبيب من يذيب
من القلوب القهر، يا طبيب
تقول لي إن الهوى لغائب لا
فالهوى في القلب لا يغيب
فكم وكم أحيي الليالي ساهراً
أدعوك يا قلبي، فهل تجيب؟

وتمتزج التأملات الفكرية مع المواجد الذاتية في بعض القصائد، لتعبر عن مجموعة من الحكم التي تعبر عن حيرة الشاعر بالحياة والناس، فيقول في قصيدته (صيحة حق):

وما ركب الهوى إلا ذئاب
بظاهرهم وباطنهم خراب
تظن لهم مناقب ذات حسن
وليت لهم مناقب من يثاب
فلا ترجو من الظلام مدحاً
ولا من حاسدٍ فظ يعاب
فإن يبك الأسود فلن يضامو فيبقى الليث سبعاً لا الذباب

وفي قصيدته (دع الدنيا) يقدم الشاعر نصائح بأسلوب تقريرى مباشر، منها: توخي الحق، والفخر بالعلم لا النسب، والحرص على جمال النفس، وفعل الخير، وإكرام الصديق... ويقول:

فإن الخير أن تأتي من الأعمال أنقاها
وكن في الحق مقدماً تعش دنياك أحلاها
وكن في العلم ذا جد تنل بالعلم أسماها

وتتجاوز تأملات الشاعر تجارب الحياة إلى تصور ما بعد الطبيعة في قصيدته (يا قبر) وهذه القصيدة لوحة خيالية للإنسان وقد لحد فلا أنيس له في قبره سوى عمله،

فطوبى لمن يعمل صالحاً، فيكون قبره عنوان نجاته، لذا
جاءت أبيات هذه القصيدة مناجاةً للنفس، وتحذيراً لها من
متاع الدنيا، وحثها على مخافة الله، وطلب مغفرته،

فيقول:

يا نفس هيا فاحذري كل بريق
كم كان للدنيا من الحرص غريق
لكن ربي في الأعالي لحقيق
أن يرحم العبد المسيء المستفيق

❖ البناء الفني

تبدو النزعة الدينية الإسلامية واضحة في معظم قصائد الديوان، وتتمثل في التأثير بالمعاني الإسلامية، وألفاظ القرآن الكريم وأساليبه. ويستطيع القارئ لها أن يلاحظ هذه الخصيصة، وأن يرصد الكثير من الشواهد بيسر وسهولة.

والأسلوب في معظم القصائد يميل إلى تقرير الأفكار والمعاني، ويتسم بالوضوح في التعبير عنها، ولكنه لا يعدم العبارات التصويرية الموحية، والرموز القرية المعبرة، ومن هذه الرموز (نار اللظى) ترمز إلى الثورة، و(الشمس والفجر) ترمزان إلى الحرية في أنشودة (يا جندنا هيا بنا):

نار اللظى لن تنطفئ ما دام في الأسر أخي
يا شمسنا هيا انجلي ففجرنا ها قد بدا

ويكرر الشاعر توظيف كلمة (الشمس) لترمز إلى الحرية في قصائد أخرى، فيقول في قصيدة (أرضنا دين):
شمسنا تأبى الغروب خيلنا دوماً تجوب

في ديار أو دروب تبتغي المجد المتين

ويرمز إلى الحرية أيضاً بـ (فك القيود) في قصيدة
(إلى العلا):

أخي إلى العلا فك القيود وندفع العدا بكل صمود

ويرمز إلى الحرية أيضاً بـ (نور الصباح) وإلى
الاحتلال بـ (الليل) في قصيدته (جمال الغد لنا):

فامضي إلى العلا بحزم أمتي
فبعد ليل ينجلي نور الصباح

والشواهد الفنية على الرموز التعبيرية والصور البيانية
تضفي جمالاً تعبيراً في معظم قصائد الديوان، ومن هذه
الصور تعبيره في قصيدته (في الظلام نور) عن خشيته
من المنافقين الذين يظهرون له غير ما يبطنون:
وإن كنت الذي يخشى أذاهم
كما يخشى من الأسد الضروب

ومنها قوله في قصيدته (من الأعماق) مصوراً هواه
لمحبيه:
حبيبي أنت من أعطيت قلبي
وأشعل بالهوى ذكرى وذكرى

ويصور بكاءه أمه حين سلمت روحها لبارئها
بكاء طفل ضائع في قصيدته (أمي لك الله): فقال
بكيت بكاء طفل ضائع
بكيت عليك يا أصلي وفرعي وقال مشيداً
بنور الله الإسلام:
وأنقذنا العباد بنور وحي أمين صادق وفي العهودا

ويبدو تأثر الشاعر بتجارب الشعراء الذين سبقوه
واضحاً في خصيصة الاقتناص الأدبي، وهو اقتناص
تستدعيه الحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر، فيستلهم
شعر من سبقه من الشعراء الذين عاشوا الحالة نفسها،
كقوله في قصيدته (يا سيدي) مفضلاً تجرّع كأس الحنظل
بعض، فيقول:

اسقني كأساً حنظلاً دونما ذلة أو موتي بعز منى

فهو متأثر بقول عنتره القيس:

لا تسقني ماء الحياة بذلة

بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

وقوله في قصيدته (صيحة حق):

وقال عليم شعر في لئيم

إذا أكرمت ذا لؤم تُعاب

ومن يعط اللئيم يكن ظلوماً

ويذهب كل ما أعطى الترابُ

فالشاعر في هذين البيتين يستلهم قول شاعر

العربية والعروبة أبي الطيب المتنبّي:

وإن أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

والبناء الموسيقي لقصائد الديوان يراعي بحور

الشعر العربية. فمعظمها نظمت على شطرين متساويين

في عدد التفعيلات ، والتزمت كل قصيدة منها قافية واحدة

وحرّف روي واحد،

ومن البحور التي نظمت عليها: الرمل والرجز

والوافر والهزج والكامل والسريع والمتدارك والمتقارب.

وتسري الموسيقى في جسم معظم القصائد بسلاسة وعذوبة، وفي بعض القصائد يشعر القارئ أن اللغة تستعصي على الشاعر، فيتباطأ في اختيار الألفاظ لإرضاء موسيقا البيت أو تفعيله القافية وحرف الروي.

وفي الديوان ست رباعيات هي: (أرضنا دين) و(فداك روعي)، و(رفيق الدرب) و(أمتي بالحق لن تهون)، و(ثورة على الغاصبين) و(إلى العلا) وقصيدة واحدة نظمت على نظام التفعيلة الواحدة، وتنوع فيها حرف الروي، وهي (عشق أبدي).

وفي الديوان ثلاث أناشيد تجمع في نسيجها الخيوط الوطنية والإسلامية، وهي (يا جندنا هيا بنا)، و(وطني)، و(القدس عنواني). وهي أناشيد خفيفة الموسيقى عذبة الإيقاع، تعبر عن الإنسان الفلسطيني أصدق تعبير في حبه، وحبه لوطنه وحلمه بتحرير هذا الوطن.

بقلم الدكتور يوسف الريماوي/ أستاذ البلاغة في
جامعة القدس.

ديوان ((أملٌ فوق القيود))

للشيخ إبراهيم بركات.

هذا الديوان من الناحية الخارجية الشكلية يجد قارئه أن صاحبه قد سائر عروض الخليل في المعظم الأعم من هذه القصائد التقليدية، وأنه خرج عن قوانين عروض الخليل في إطار ما ضمه الديوان من أناشيد، ولكن هذا الخروج أتمم بالتلوين في القوافي، وهذا التلوين جرى عليه العديد من الشعراء الذين جاءوا بعد شيوخ أوزان الخليل بينهم. ويجد قارئ هذا الديوان عدداً من المقطعات التي لم يتعدّد عدد أبياتها عشرة الأبيات، مثل: قصيدة ((أمة القرآن)) ، وقصيدة ((أُمي لك الله)) التي فيها رثى والدته -رحمها الله- وقصيدة: ((لا زلت أبكي)) و قصيدة ((فداك روعي))، وقصيدة ((إلى العلا)).

وهذه المقطعات لا يخرج وجودها في هذا الديوان عن الحدّ المألوف، فالمقطعات لا يكاد يخلو منها أي ديوان من دواوين الشعراء السابقين فيما أعلم.

وألفاظ قصائد هذا الديوان، تلك القصائد التي يتردد عدد أبياتها بين عشرة الأبيات وبين الواحد والأربعين بيتاً، والحد الأعلى لهذه الأبيات تمثله قصيدة ((إلهي عدتُ تائباً)) ، والحد الأدنى تمثله قصائد المقطوعات الأنفة

الذكر، وهي ألفاظ سهلة لا يحتاج القارئ لمعرفة معانيها إلى التفسير عنها في معاجم اللغة، وهذا الأمر يُحسب لصالح قصائد هذا الديوان الشعري، والذي يُمثل التجربة الأولى لهذا الشاعر الناشئ صاحب هذا الديوان. وقد بلغت سهولة الألفاظ هذه درجة اللغة الدارجة، ويجد القارئ مثلاً صادقاً لها في قصيدة ((أيها الحبيب)) ، في البيت الثاني منها، حيث يقول:

تقول لي إن الهوى لغائب
لا فالهوى في القلب لا يغيب.

ولو قال: ((لن يغيب)) لكان أبلغ.

وهذا الأمر غير معيب، إذ يجدُّ القارئ له ظلاً في شعر بشار مادحاً جارة له كانت تُهدي إليه البيض، حيث قال مادحاً، من (بحر الهجز)

ربابة رَبَّةُ البيتِ تصبّتُ الخلَّ في الزيتِ
لها عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وديكٌ حَسَنُ الصَّوْتِ.

وعندما سأله ابن جني كيف يجمع بين هذا القول وبين قوله، من (بحر الطويل)

إذا ما غضبنا غضبة مُضِرَّةً

هتكنا بحجاب الشمس أو يَقْطُرُ الدِّمَا

أجاب أن ذلك القول في مدح جارة لي كانت تُهدي لي البيض ، فذلك القول عندها أحسن من: " قفا نبك... " عندك.

أراد أنه في ذلك القول طابق حال الجارة القليلة الثقافة، أي أنه قال قولاً طابق حال هذه الجارة من الثقافة، وما البلاغة. إلا في مطابقة الكلام لمقتضى حال السامع مع فصاحته، وأما عن الصور البلاغية، فيجد القارئ منها ما يلي:

١- قوله في قصيدة "أمي لك الله"، حيث قال: "بكيت عليك حتى جَفَّ دَمعي" أراد بجفاف الدمع هنا البكاء الطويل الذي نفذ معه دَمع العين حتى لم يَبْقَ أي دمع فيها يستطيع ذَرْفُهُ، وذلك مبالغة في وصف حزنه عل فَقْدَ أمه، فجفاف الدمع كناية عن كثرة البكاء، وهو كناية عن صفة.

٢- قوله في قصيدة ((صرخة حق))، حيث قال: ((يوارِي حَقْدَ أنفسهم ضباب))، حيث جعل الضباب، وهو أمر حسي، غطاءً للحقد، وهو أمر معنوي، أراد أن يقول إن حقدهم يغطيه غطاء خفيف يكاد هذا الحقد يبدو للناظر إليهم من خلال هذا الغطاء، أي أنه استعار التغطية الحسية للخفاء بجامع عدم

رؤية المغطى في كل على سبيل الإستعارة
التصريحية.

٣- قوله في قصيدة ((عهد ووعد)) في البيت الثامن
منها: ((مهما طغى فيها الحقود)) إذ استعار
الطغيان لمجاوزة الحد المقبول في الظلم ، بجامع
التجاوز والزيادة في كل، لأن الطغيان الحسي هو
فيضان الماء على جانبي النهر، حيث زاد عن سعة
قناة مجراه، وفي ذلك استعارة تصريحية تبعية،
لأن الاستعارة هي في الطغيان الذي استعير
لمجاوزة الحد، والطغيان بمعنى مجاوزة الحد هو
اللفظ المستعار الذي صُرح به في هذا البيت، ثم
جرت الاستعارة في الفعل طغى، بعد جريانها في
المصدر الطغيان، فهي استعارة تصريحية تبعية.

٤- قوله في قصيدة ((في الظلام نور)): ((وخضت
بحار أوهام بجهل)) الأوهام أمر معنوي لا بحار
حقيقة له، ونسبة البحار إلى الأوهام من باب نسبة
الشيء إلى غير ما هو له، وفي ذلك مظهر بلاغي
هو: المجاز العقلي أو المجاز الحُكمي.

٥- في قصيدة ((أمة القرآن)) قوله: " إنما نحن بحق
الحماة " في هذا القول ملمح بلاغي من مباحث علم
المعاني، هو مبحث القصر، ومن أدوات القصر
إنما، والقصر بها من أبلغ طرق القصر،
والمقصود عليه يكون الأخير. أي أنه قصر هنا
الأمة الإسلامية على حماية الدين الإسلامي، وأن

هذه الأمة لا تتعدى حماية الدين إلى حماية أي شيء آخر مهما كان هذا الشيء، ومهما كان نوع الحماية هذه.

٦- في قصيدة "في الظلام نور" حيث قال في البيت الثامن "وكيف أعيش في دارٍ معافى؟"، حيث خرج الاستفهام هنا إلى معنى النفي، وهذا الخروج هو معنى بلاغي من المعاني التي إليها يخرج الاستفهام وهذه المعاني البلاغية شعبة من شعب علم المعاني.

٧- قصيدة: "إلهي عدت تائباً". البيت الأخير "فاغفر وأنعم" أمران خرجا عن المعنى الحقيقي للأمر، وهو الطلب على وجه الاستعلاء والالتزام ليؤديا هنا معنى "بلاغياً هو الدعاء" وهذا الخروج شعبة من شعب الإنشاء، والإنشاء شعبة من شعب علم المعاني.

٨- في قصيدة ((جمال الغد لنا)) يقول في البيت السابع فيها : ((وإننا دوماً أسود في الورى)) شبه المسلمين بالأسود في الشجاعة، وحذف الأداة ووجه الشبه، فالتشبيه هنا تشبيه مفرد حسي بحسي، ووجه الشبه عقلي، هو الشجاعة، وهو تشبيه مؤكد مجمل، أي: بليغ.

٩- قصيدة "أيها الحبيب" ورد في البيت العاشر قوله: "تقول لي: أنت يا من تبغي الهوى" هنا الاستفهام

تقريرى، وتكون الإجابة عنه بالإيجاب: أنا فعلتُ،
وبالسلب: أنا لم أفعل ، بل فعله غيرى؟، والتقرير
معنى يخرج إليه الاستفهام، وهو معنى بلاغى.

١٠- في قصيدة "أرضنا دين" في البيت الأخير
ورد قوله "فاسلمي" هذا الأمر موجه إلى ما لا
يعقل، فهو أمر خرج إلى معنى التمني وهو معنى
بلاغى، وهو شعبة من علم المعاني.

١١- قوله من قصيدة "في الظلام نور" حيث ورد
في البيت التاسع عشر قوله: "أولئك أهل قرآن
وعدل" حيث أشار إليهم باسم الإشارة للبعيد
"أولئك"، ليدل على علو مكانتهم ولو قال: أولئك
آل قرآن وعدلٍ "لكان أبلغ، لأن الآل لا تستعمل
للدلالة على الأهل إلا إذ كان الأهل من ذوي
النسب الرفيع مثل: "آل البيت"، "آل فرعون".

١٢- البيت الحادي والعشرون من القصيدة السابقة
قوله ((وإن كانوا قليلاً في سواهم)) معنى بليغ، فيه
عُود إلى قوله عز وجل:

((وقليل من عبادي الشكور)) ، وقول السموءل بن عاديا،
(بحر الطويل)

تعرينا أنا قليل عديدنا

فقلت لها : إن الكرام قليل.

وقول علي بن أبي طالب، من (بحر الطويل):

فما أكثر الإخوان حين تعدّهم
ولكنهم في النائبات قليل.

وغيرها....

وإذا ما حاولنا الحديث عن قصائد هذا الديوان من الداخل
فإننا نجد صاحبه قد طرق الأغراض الشعرية المعروفة،
منها:

(١) الغرض الديني والوطني: من قصائد هذا
الغرض: أمة القرآن، عهد ووعد، رسولنا سيد
البشر، وطني، يا بلادي صبراً، يا سيدي،
أرضنا دين ، فداك روعي، القدس عنواني،
فلسطين أرضي، يا جُندنا هَيَّا بنا، شعبي
الأسير، تذكر، يا قدس، أمتي بالحق لن نهون،
يا نفس، ثورة على الغاصبين.

نلاحظ بعد هذا العرض أن هذا الغرض استنفذ معظم
قصائد هذا الديوان، وأن هذه القصائد تتناول المعاني
التالية:

أ- الإشادة بالدين الإسلامي كمنهج للحياة الأولى،
وأنه المعبر الوحيد للبشر للانتقال خلاله إلى الجنة
قسمة النار في الدنيا والآخرة،

يجد القارئ هذا المعنى في قوله من قصيدة (أمة القرآن)

أمة القرآن أتباع الرسول

دينكم نهج قويم ذو أصول،

ويلحق بهذا المعنى معنى مدح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه جزء من الدين الإسلامي وهو من باب المدح العامة التي يُمدح فيها أبطال الانتصارات في بدر أو ما يقرب منها كمعركة اليرموك ومعركة حطين، معركة عين جالوت، وغيرها، ونجد مدح الرسول -صلى الله عليه وسلم- في القصائد التالية:

❖ قصيدة ((فداك روعي)) . إذ أبياتها العشر تدور حول مدح الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقصيدة: رسولنا سيد البشر، وقصيدة يا سيدي، وقصيدة " فداك روعي " .

❖ وأما الجانب الوطني من هذا العرض الديني الوطني فيجده القارئ في القصائد التالية: فلسطين أرضي، عهد ووعد، أنشودة وطني ' يا بلادي، يا جندنا هيا بنا، شعبي الأسير، تذكر، يا قدس، أمتي بالحق لن نهون، ثورة على الغاصبين، جمال الغد لنا .

المعاني التي في الجانب الوطني من الغرض الديني الوطني تتمحور حول ما يلي:

١- معنى العودة من جديد إلى الوطن فلسطين، تجد هذا المعنى مثلاً في قصيدة عهد ووعد، وأنشودة وطني، و يا بلادي صبراً .

٢- تمجيد القدس مهبط الأنبياء وعاصمة فلسطين السياسية والدينية، تجد هذا المعنى في قصيدة: القدس عنواني ، وقصيدة "يا قدس" وذلك على سبيل المثال.

٣- معنى التنبؤ بمستقبل زاهر لفلسطين وأهلها، يجد القارئ هذا المعنى في قصيدة ((جمال الغد لنا))، وقصيدة ((أمتي بالحق لن نهون)).

٤- معنى التغني بأمجاد الأسلاف ليكون ذلك حثاً للأحفاد على إعادة مجد الأسلاف الذي أثار الطريق للبشرية، يجد القارئ هذا المعنى في قصيدة: "تذكر"، وقصيدة "يا نفس".

٥- معنى الحُضّ على الجهاد ليرفع الظلم عن الأمة. يجد القارئ هذا المعنى في قصيدة: "تذكر"، وقصيدة "يا نفس".

٦- ويلحق بالمعنى السابق، معنى الحُضّ على الجهاد معنى آخر، هو الحُضّ على فك الأسرى في سجون العدو. يجد القارئ هذا المعنى في قصيدة شعبي الأسير ، وقصيدة "فلسطين أرضي".

٢) غرض الرثاء: يجده القارئ في قصيدة "أمي لك الله" وقصيدة "لا زلت أبكي".

٣) غرض طلب المغفرة من الله عز وجل، يجده القارئ في قصيدة ((في الظلام نور)) وقصيدة ((إلهي عدت تائباً)).

٤) غرض الزهد في متاع الدنيا، يجده القارئ في قصيدة ((دع الدنيا)).

ويجد القارئ لهذا الديوان شكوى من الناس وبأس، إذ يشكو من صديقه الذي لا يبادلُه وداءً، ويجد القارئ فيها أن حزنه يطغى على ما قد يأتي إليه من فترات تنبئ بالسرور.

هذه الشكوى إن كانت عامة نجدها عند الكثير من البشر ففي وجودها عند الكثير مصدر للتخفيف من ثقلها على النفس، لا سيما وإن الشاعر مؤمن بحب الله من فضله التقوى وأعطاه من الدنيا ما يكفيه عن مسألة اللئام.

٥- غرض تذكر الموت ويلحق بمعنى الزهد، ويجده القارئ في قصيدة ((يا قبر)).

٦- غرض الإنسانية بشكلها العام، يجده القارئ في قصيدة "رفيق الدرب".

٧: غرض الغزل يجده القارئ في قصيدة "عشق أبدي" وفي هذه القصيدة ينحو القائل منحى التصوف، ويجد القارئ هذا المنحى في قصيدة "فداك روعي" التي يمدح فيها الشاعر الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

٨- غرض المدح الخاص يجده القارئ في قصيدة "رفيق الدرب".

٩- غرض الهجاء: يجده القارئ في قصيدة "صرخة حق"، وهو هجاء فيه المعاني التالية نسبها إلى من هجأهم، وهي:

أ- معنى اللؤم في البيت السابع، ويجد القارئ فيه عوداً إلى قول الشاعر، من "بحر الطويل":

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ب- معنى التوحش

ج- معنى الظلم لغيرهم

د- معنى تبيئيس المهجوين من قدرتهم على النيل من الشاعر، وتجده أيضاً في قصيدة "في الظلام نور" في الأبيات (٨-١٦)، حيث وصف من هجأهم بالفسق والكذب والظلم والجهل، ووصف نفسه بأنه لا يخاف منهم، وهم لن يتصدروا عليه أبداً، وفي الأبيات الأولى الستة من هذه القصيدة يطلب من الله عز وجل العفو، والمغفرة، والانتصار على أعدائه.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، صاحب الشفاعة والمقام المحمود.

مقدمة بقلم الدكتور : إبراهيم أبو غالية أستاذ النحو
والصرف - جامعة القدس.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

لقد أتى علينا عهد غُرِيت فيه أمتنا في مقومات
وجودها، ومكونات هويتها، وأسباب قوتها، ومنبع عزتها،
وكرامتها، وقد واجهت لغتنا العظيمة من ذلك أشده بما
حملته بين جنبها من قرآن وسنة، وتاريخ، وتراث. فما
زالت سهام العدو تصوب نحو هذه اللغة حتى ضعفت في
نفوس أبنائها، ووهنت في تفكيرهم وثقافتهم، وبهنت في
شعرهم ونثرهم، وغيبت في تعليمهم وإعلامهم،
واضمحلت في جوامعهم وجامعاتهم، حتى أصبح الاهتمام
باللغة العربية والعكوف على دراسة علومها وآدابها،
أصبح ذلك ضرباً من الهذيان، أو جنوحاً في التفكير
والتثقيف، أو نافلة من العلم، فضلاً عن التحدث والكتابة
بها.

عرفت الأخ الشيخ إبراهيم بركات منذ زمن بعيد،
فهو من الدعاة البارزين في بيت المقدس وفق منهج
الكتاب والسنة، وهو يعكف منذ سنوات على دروسه في
المسجد الأقصى في مختلف العلوم الشرعية، والشيخ
يشرف على عدة مدارس في بيت المقدس، تهتم بتدريس
المناهج المدرسية بالإضافة إلى العلوم الشرعية، حيث
تعمل على تربية جيل مؤمن بعقيدته، مستمسك بإسلامه،
متقيد بأخلاق نبيه، محافظ على لغته، آخذ من كل علم ما
فيه من نفع وخير.

ومنذ أن عرفت الشيخ رأيت فيه اهتماماً واضحاً

باللغة العربية وعلومها، وشغفاً بتعلم نحوها وبلاغتها
وعروضها وأدبها، ملتزماً أن يكتب بصحيحها، وأن ينطق
بفصحها.

وفي أحد لقاءاتي بالشيخ فاجاني بباكورة إنتاجه
الشعري من خلال ديوانه المعنون بـ (أمل فوق القيود)،
فقرأت ديوانه، ولمست فيه قدرة على الإمساك بزمam
النظم، وحرية في التصرف في فنّ القول، كما وجدت في
شعره صدق العاطفة، ورهافة الحس، والتمكن من الكتابة
في مختلف موضوعات الشعر وبحوره. وقصائد الشيخ
عبارة عن نفثات محزون، وتأوهات مكروب، وهي
شجون وهموم فاضت من قلبه على لسانه فصّدت بها
وتغنى.

والشيخ عايش مأساة أمته وشعبه، ورأى تكالب
الأعداء على الأمة، وكيف استباحوا أرضها وقتلوا أبناءها
وانتهبوا ثرواتها، وحاربوا دينها وثقافتها، فراح يستحث
الهمم، ويستنفر الأمة للرجوع إلى الإسلام معقد عزتها،
ونور طريقها. ويستبشر الشيخ بالتحوّلات والثورات
العربية الأخيرة، ويرى فيها فرصة للأمة أن تستفيق من
واقعها، وأن تنهض من كبوتها، وأن تعود إلى مجدها
وعزتها.

وكلي أمل أن يتابع الشيخ الاتصال بالشعر قراءة وكتابة
وأن يردف هذا الديوان بدواوين لاحقة.

أمي لك الله

هذه الأميات غلظتها بالأم وتوَجَّع على وفاء والدي - رحمها الله تعالى- إذ فاضت روحها إلى بارئها فجر الخميس ٢٠١١/٢/٣ وقد كانت رحمها الله تعالى تتصف بالأخلاق الحميدة، وكانت عابدة قائمة تُكثر من قراءة القرآن رغم مشقته عليها كونها أمية، ولكنها أبت إلا تعلم قراءة القرآن ليكون مصاحباً لها في كل خلوة تخلو بها مع ربها سبحانه وتعالى، وكانت تحافظ على قيام الليل، حتى إنها كانت إذا قامت إلى الصلاة الواجبة، وكنا نحتاج إليها في شيء، نملّ من طول الانتظار، فقد كانت - رحمها الله تعالى - تحرص على طول القنوت، وكثرة التسبيح في صلاتها، وكانت - رحمها الله تعالى- زاهدة في الدنيا حتى إنني لا أذكر مرة أنها خصّت نفسها بشيء، بل كانت دوماً تؤثر غيرها على نفسها، ولم يكن ما بيدها لها، بل هو نفقة تخرجها صدقة في سبيل الله، وكانت رحمها الله تعالى صابرة محتسبة، إذ عانت كثيراً من الفتن والمحن، ففتنة الفقر، وصعوبة العيش، وفتنة المرض الذي لم ينفك عنها مدة حياتها، وفتنة الغربة والبعد عن الأهل، وقد عانت في طفولتها من فقدان حنان الأم إذ توفيت أمها وهي ابنة سنة واحدة، لذا عوضت أبناءها من الحنان ما فقدته في طفولتها وكانت - رحمها الله تعالى - صاحبة الفضل عليّ بعد الله سبحانه، فهي من أخذ بيدي إلى الالتزام بالدين، وهي من كانت دوماً تحثني على طلب العلم، وكانت - رحمها الله تعالى- صاحبة دربي أشكو إليها همومي

وغمومي حتى تلجأ إلى ربها بالدعاء ليجعل لي من ضيقي
مخرجاً، فأحسبها قضت صالحاً والله أعلم بحقيقة عبادته،
ولكن من المبشرات التي ظهرت عليها أنها في احتضارها
فقدت الوعي، ثم بعد برهة من الوقت فتحت عينيها
ونظرت إلينا، وكنا جميعاً حولها، ثم قالت ثلاث مرات: لا
إله إلا الله، وقالت في الرابعة: قولوا لي: أقول لا إله إلا
الله. ثم فاضت روحها إلى بارئها، بعد أن أثقلها المرض
فرحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.
بحر الوافر

بكيتُ عليكِ حتى جفَّ دمعِي
أيا من كنتِ لي بصري وسمعي
إذا ضاقتُ عليّ الأرضُ همّاً
أتيتُكَ ساعياً فيطيبُ روعي
بكيتُ ولم أزلْ ابكي عليكِ
فمن لي غيرُ أُمي رأسُ جمعي
وكيفَ أعيشُ عمري دونَ أمٍ
يكونُ دعاؤها وصلاً لقطعي
بكيتُ بكاءً طفلاً في ضياعٍ
بكيتُ عليكِ يا أصلي وفرعي
ألمْ يكُ لي دعاؤك فَكَ ضيقُ
فأينَ الملتجأ إنْ ضاقَ ذرعي
أما كانتَ حياتُكِ لي ضياءً
وكنتِ طبيبَ أحزاني وصدعي
بكيتُ ودمعُ عيني ليس إلا
دليلَ مصيبةٍ جلالٍ ولوعٍ

فَكُلُّ صَلَاةٍ فَرَضٍ بَلْ وَنَفْلٍ
سَادَعُو اللَّهَ فِي وَتَرٍ وَشَفَعِ
لَكَ الرَّحْمَنُ كُلَّ غُرُوبِ شَمْسٍ
لَكَ الرَّحْمَنُ أَمِي كُلِّ رَجَعِ





يا حبيباً اليوم فراق
وغداً التلاقي
كيف أنسأك
وقد زاد اشتياقي
ونظمتُ شعراً
حملته إليك أشواقِي
أنِّي قطعتُ عهداً
وأشهدتُ على ميثاقِي
لن أنسأك
وليشهد علي رفاقي

يا حبيباً
ما العمرُ سواك
أنِّي عشقتُ
واستنشقتُ هواك
وسئمتُ أسري
وأسهرني جفاك
وتهجرتُ دربي
وتسكنُ في قلبي
وإنِّي أراك وربي
حراً قهاً عداك

اشتقتُ إليك شوقَ العشاق
اشتقتُ وأصبحت قَتِيلَ الأَشواق
اشتقتُ وشوقي تخطى الآفاق
وأدمى الجرحَ في قلبي حتى الأعماق
وأنا المكلومُ في قلبي المئراق
أرقه الوجدُ والجهدُ وطولُ الفراق
يناجي الليلُ يا ليلُ متى التلاقي
ما عاد الدمعُ في العينِ حبيسَ الآماق
ينهمرُ يجري كثيـرَ المهرِاق
فمن أحببتُ أسيرُ مشدودُ الوثاق
أسره الكفرُ وأخـوَةُ النفاق

يا حبيباً إنـي أناجي ربي
واخشعُ فـي دعائي
ويبكي دماً قلبي
وشوقُ اللقـاءِ رجائي
ويبدو ظـاهراً شوقي
رغم سـمكِ خـبائي
فأنت مـن ملكـت حبي
وأنت دائـي ودوائي

حبيباً أنت أـمـلُ فوق القيود
وأنت حلـمٌ لا ترده السـودود
لك شوقٌ مـا له حدود

وطيف مــــلازمٌ آمالاً يقود
سترجعُ حتماً عزيزاً حراً شامخاً
وتنفكُ مــــن معصميك القيود



بحر الرمل
أمة القرآن أتباع الرسول
دينكم نهج قويمة ذو أصول
قد دعانا للهدى وحي أمين
فسعدنا إذ أتينا في قبول
واصفانا الله من بين الأمم
لا يعاديننا سوى فظ جهول
ونشرنا الخير في كل سبيل
بثبات وعطاء وبذول
وأقمنا العدل في كل الأمور
دونما أخذ من الكفر حلول
وارتضينا ديننا رغم المحن
في زمان بات يرعانا خذلون
وقطعنا العهد أن نبقي الرجال
ليس منا أي ضال أو ذلول
إنما نحن بحق الحماة
نهجنا كالغيث ترجوه الحقول
يا إله العرش يا رب الورى
يا ملاذ الخلق من كل مهول
لا تذرنا في الورى نبكي الظلام
إذ أصبنا في بلاء قد يطول



طريق إلى المجد

بحر الكامل

كَبُرَ عَلَى الْعُلَمَاءِ كَبُرَ أَرْبَعاً
وَكَذَا الْكِرَامِ وَذَا الزَّمَانِ أَخِي مَعاً
أُضْحَى اللَّئِيمُ لَذَا الْكَرِيمِ مَسَاوِيّاً
بَلْ فَاقَهُ قَدِراً وَخَيْرَ أَمْوَضِعَا
وَمَضَى الْكَرِيمُ بِدَمْعِهِ مُسْتَوْحِشاً
يَبْكِي الزَّمَانَ وَيَشْتَكِي مُتَوَجِعَا
بَعْدَ الْعُلُوِّ وَرَفْعَةِ أُضْحَى بَلَا
أَمَلٍ وَلَا شَيْءٍ يَكُونُ الْمَرْجِعَا
فِي الْأَرْضِ لَا يَلْقَى حَبِيباً صَادِقَا
لصَدِيقِهِ صَفْوَةً يَقِيهِ الْمَفْجِعَا
وَيَزِيدُهُ الْأَهْلُونَ مِنْ كَرِبَاتِهِ
وَحَيَاتُهُ أَضْحَتْ أَسَى وَمَوَاجِعَا
يَشْكُو الْكَرِيمُ إِلَى الْكَرِيمِ جِرَاحَهُ
فِي كُلِّ حِينٍ يَنْحَنِي مُتَضَرِّعَا
هَذَا الزَّمَانُ تَغَيَّرَتْ صَفَحَاتُهُ
حَذَفُوا بِطَوَلَاتٍ لَهُ وَرَوَائِعَا
يَا أُمَّةً قَدْ غُيِّرَتْ أُمَجَادُهَا
يَكْفِيكَ ذُلّاً خَانِعاً وَمَدَامِعَا
يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ إِنَّهَا أَمْوَالُنَا
مَا غَلَقْتَ رُؤْيَا بِنَا وَمَسَامِعَا
حَتَّى رَأَى عَوْرَاتِنَا أَعْدَاؤُنَا
فَاشْتَدَّ فِي رَغْبَاتِهِ مُتَسَارِعَا

ومضى لما قد شاء من فجراته
وعلى مصائبنا غدا متربعا
يا أمتي ما عاد فينا نخوة
نرجو سلامتنا بها ومنافعا
بل سارت الأيام نحو مذلة
وبدا ظلام الغدر أمراً شائعا
في دولة الأنذال نحيا نكبة
والشر يبقى كالهوى متدافعا
هذي الليالي قد أطالت ظلمها
ما عاد بدر في سماها طالعا
أمّا الجهاد فواجب وفريضة
وبه نعيد المجد نجما ساطعا
يحيي المروءة في زمان فاتن
ويصير الأهوال غيثاً نافعا
إن الجهاد سبيل كل عبادة
يلقى الأوبة فيه خيراً جامعاً
ونرد كل مصيبة بجهادنا
فالسيف من سيكون دوما رادعا
تلك العقيدة إنها لحقيقة
فسبيلنا والسيف لن يتنازعا
وجحود ذلك إنه لكبيرة
للجهل أو للظلم يبقى راجعا
مهما نقم لله لما ننهزم
وعدونا يجثو ويأتي راکعا

ونعيد تاريخاً مضى في عزّة
فجهاً ذناً لم يبق كُفراً طامعاً
أمّا القعود فإياه من خانق
ويكون للخيرات حِجراً مانعاً
ونكون للأعداء في رغباتهم
ولهم نكون غنائماً ومراتعاً

نحيا السنينَ مذلةً ومهانةً
والحقُّ يبقى الدهرَ رمزاً ضائعاً
يا أمتي هيا إلى تاريخنا
هيا إلى أمرٍ نراه يافعا
هيا إلى زَمَنٍ أنارَ مسيرةً
لِنَظُلَّ راياتٍ ومجداً ناصعا





بحر الرجز
بحثتُ في الناسِ لكي أرى جليـ
لأ إذ وَجَدْتُ تائهاً عليـ
أيا زمانَ غربتي بكيثُ حر
قةً فما عرفتُ لي خايلا
أعالجُ البلاءَ والقلبُ ضعيـ
فُ وأكابدُ الأسى طويلا
وصاحبي يزيدُ من عذابـي
وغربتي أضحتُ أدنى ثقيلا
فلا الفؤادُ يرتقي لطاعةٍ
ولا قيودي تنطوي قليلا
وكلما سلكتُ درباً للهدى
وجدتُ نفسي هائماً دخيلا
فلا قرابتي تواسي
غربتي وليس لي معلّمٌ دليلا

وكلما بدتْ لنفسي فرحةً
كانتْ دموعي والأسى بديلاً
كأنني بين الوري أسيرُ
أو دون موتٍ أصبحُ القتيلاً
تعانقُ النفسُ جراحاً لا الهنا
والياسُ أضحى دائماً ظليلاً
وإن دنوتُ من فكاكِ نفسي
أضحى زوالُ القيدِ مستحيلاً
مستوحشٌ ولستُ في جفاءٍ
وبائسٌ أصاحبُ العويلاً
فلا أرى نهايةً لأسـري
ولا أرى مستقبلاً جميلاً
أيا ظلامَ غربةٍ وأهـلٍ
وليلِ حزنٍ هدني طويلاً
لكنَّ أخوتي أضاءوا أملاً
فصرتُ في الأسرِ أرى سبيلاً
حتى غدوتُ في سرورٍ دائمٍ
والفألُ أضحى عندنا جليلاً

فلم نعدْ في غربَةٍ أو حرقَةٍ
بل فرحةٍ وشكرنا جزيلاً
ونحن في سعادةٍ وخيرٍ
وقد بدا عدونا الذليلاً

إهداء من الشيخ إبراهيم بركات للأستاذ الفاضل عبد اللطيف
عوض لذكرى استشهاد ابنه نادر

نادرُ أنت فينا حيٌّ

بحر الخفيف

نادرٌ حيٌّ لم يُصبه فنَاءٌ

طَابَ نَفْساً وَصَحَّ مِنْهُ الْوَفَاءُ

فِي سَبِيلِ الْإِلَهِ قَدْ مَاتَ حُرّاً

فَلَهُ الْمَجْدُ خَالِداً وَالثَّنَاءُ

قِرَّةَ الْعَيْنِ قَدْ قُضِيَتْ شَهِيداً

مُؤمناً صادقاً.. أَتَاكَ الْهَنَاءُ

يَا بُنَيَّ الْحَبِيبَ مَنْ زِدْتَ قَدْرًا

حِينَما قُفِّمْتَ إِذْ دَعَاكَ النَّدَاءُ

تَرْتَجِي الْأَجَرَ فِي فِدَا النَفْسِ حَقًّا

فَهَنِيئاً... وَلَيْسَ بَعْدُ عَنَاءُ

مَنْ يَعْشُ حُرّاً لَنْ يَمُوتَ ذَلِيلاً

بَلْ سِيحياً وَلَمْ يَضُرَّهُ فَنَاءُ

وَسَتَبْقَى فِي الْقَلْبِ حَيًّا. وَفِينَا

شَمْعَةٌ يَبْقَى ذِكْرُهَا وَالضِّيَاءُ



نثر

تقتلني الهموم
وتقهروني الغموم
كأنني.....أسير
شوق حرق عشق
في بحر مظلم
لأخطأه عمق
محتار كيف أعوم
أحلق بفكر طفل
يحزن بلا غل
كأنما يربط أحلامه بحبل
يحلق فوق الغيوم
ينثر الشقوق
ويحسب الذوق
همسه سر

نفثه عطر
به الفرح يقوم
أحلامه هباء
أماله غباء
أمجاده خيال
فرحه لا يـدوم
ينظم المـعاني
كانه أغاني
ينثرها أماني
تنقش كـالغيوم
يرى الجمال
يحسبه الآمال
يداعب المـحال
لا يبصر فيه السموم
حتى أضـحى عليا
يرجو بخيـلاً
أوقاباً قتيلاً

لا يعأ به مهما يلوم



صرخة حق

بحر الوفاء
وما ركب الهوى إلا ذئاب
بظاهرهم وباطنهم خراب
تظن لهم مناقب ذات حسن
وليت لهم مناقب من يُثاب
إذا أُعطيَتهم كرمًا وفضلاً
رأيت بهم جهوداً لا يُراب
وذا شأن الحقير إذا تمادى
وذا من لا يُقام له حساب
فدغ من في الأسى يجني سرايا
فقد أضحى له في الشر باب
وهام بظلمه يبكي ضياعاً
وينظم شعره وله عتاب
وقال عليهم شعر في لئيم
إذا أكرمت ذا لؤم تعاب
ومن يعط اللئيم يكن ظلوماً
ويذهب كل ما أعطى التراب
فيا قلم اللئام كفاك قتلاً
بأمجاد الخيار وهم نصاب
يقر بفضلهم أصحاب فضل
ويبغضهم مناكير كلاب
فلا ترجو من الظلام مدحاً
ولا من حاسدٍ فظ يعاب

فإن يبك الأسودُ فلن يُضاموا
فيبقى الليثُ سبعاً لا الذبابُ
وقد بانَتْ على الأسِيادِ هُنْدُ
أيفنى النسرُ إن بانَ الغرابُ
وليس لها فضائلُ أو عُلو
وهل يعلو فضائلنا ذئابُ
ولو جاءت مسالمةً بعدلٍ
لكان لها بلا ريبٍ صحابُ
فعدْ من حيثُ جئتَ أخا عدا
فما لك في مساكننا رحابُ
وما لك في أراضينا مكانُ
وما لك في ركائبنا ركابُ

ومن خلفِ الستارِ يقومُ جمعٌ
يواري حقدَ أنفُسِهِم ضبابُ
وإنَّ لهم مكائدَ دونَ ريبٍ
يحفُّ جنابَهُم فيها عذابُ
فدعهم في مكائِدِهِم يموتوا
فمطأَّبُهُم يُعانيهِ السرابُ



عشق أبدي

بحر المتدارك

أبحرتُ بدنيا الحب كثيراً كي
ألقى يوماً

محبوباً ينهي أحزاني
وأعيشُ العُمرَ له أبداً
من غير جفاءٍ ينعاني

وأكونُ له كالبدنِ بجلوته
أو نهرٍ عذبٍ ... أعشقه
من غير فراقٍ ... أو أُلهم
أو حزن يغشاني

وأقولُ لمن يهوى الدنيا
ما العُمرُ سوى عشقٍ يحيا
في قلبٍ ... أو فني وجدانٍ

وأطيرُ بأجواءٍ فيها فرحٌ
وكذا مـرحـ
في عشق حبيبٍ يقتل أشجاني

ومتى ألقاه يأخذني
لديارٍ ما فيها إلا طرباً

ما فيها إلا أوتــــــــــــــــار
دوماً تحييها ألحانــــــــــــــــي

أقلامي ما كانت تخفي أبداً
أشعاراً تظهرُ أشواقــــــــي
أو كانت تكتبُ في خجلٍ
ما كان سيبيدي ألامــــــــي
بل كانت تكتبُ في عجلٍ
أحلامَ فؤادي من غير أو هــــــــامٍ
وستبدي ما كان من أمــــــــلٍ
وسأغدو دوماً في فرــــــــحٍ
لن أحجب يوماً بأضغاثٍ أحلامٍ
فأنا في قلبي إنــــــــسانٌ
كلُّ خيرٍ لي عنــــــــوانٌ

وعشقتُ من الدنيا زوجاً
فجعلتُ له قلبــــــــي
وكذلك أركانــــــــي
إذ قلتُ وداعاً للذنيــــــــا
ما عاش ودامت أحلامــــــــي
والعشقُ حلالٌ في شرــــــــعي
إن كان لزوجٍ لا ثــــــــانٍ



مجزوء الكامل
لا بدَّ يوماً أن تعودَ
يا حصنَ من يأبى القيودَ
رغمَ النوازلِ والسدودِ
حتى وإن دامت عقودُ
فلنا رجالٌ هم أسودُ
للخيرِ هم دوماً جنودُ
آمالهم فخرأ تقودُ
نحو المعالي والصمودِ
لن يهدؤوا حتى تعودُ
القدسُ أملاكُ الجدودِ
والنصرُ في الأرجا يسودُ
من غيرِ قهرٍ أو حدودِ
عن حقنا لا لن نعودُ
من أجل ذا قامت عهدودُ

مهما طغى فيها الحقودُ
أو سرَّ يوماً الحسودُ
يا شعبُ هيا للصعودُ
لن يجدي اليومَ القعودُ
فالآنَ وقتك كي تجودُ
والفوزُ عنوانُ الشهودُ
لن يخسرَ القومُ السجودُ
للهِ خلاقِ الوجودُ
فلقد مضت منه الوعودُ
والصدقُ معناه الخلودُ



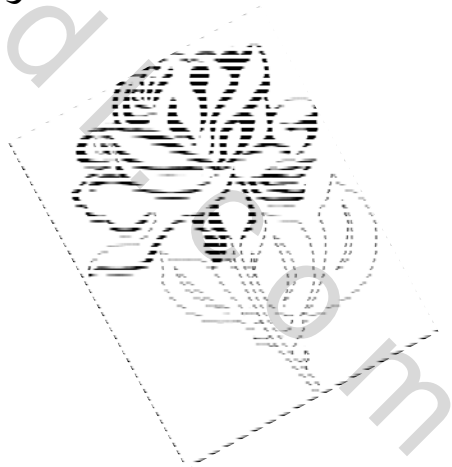
في الظلام نور

بحر الوافر
إلهي العفو قد كثرت ذنوبي
وَأَنَّ الْقَلْبُ إِذْ بَانَتْ عِيُوبِي
وهاجت في ظلام الإثم نفسي
فما سكنت ولا رشدت دروبي
وخضت بحاراً أوهام بجهل
كَأَنَّ النَّفْسَ أَمْنَهُ الْخُطُوبُ
أرى سبيل الهداية دون ريب
فأعرضُ رغم أنات الكروب
وإني للهوى مستكره إذ
أعالج ما أصيب من الرسوب
وجئتكَ تائباً فاغفر وأنعم
فأنت الربُّ غفارُ الذنوب
تكرم كلَّ أوابٍ وتعفو
وتسترُ ما أصبنا في النكوب
وكيف أعيشُ في دارٍ معافى
وقد عايشْتُ موتانَ القلوب

ومن حولي أناس لست منهم
إذا جاريتهم شتت قطوبي
أراهم في ظلامِ الفسقِ دوماً
وإن صالوا فأمجاد الكذوب
يمارون الوري جهلاً وظلماً

وما في النفس من علم الغيوب
وإن كنت الذي يخشى أذاهم
كما يخشى من الأسد الضروب
ولست أغار من أبطال وهم
أقاموا في الورى ثوب السروب
إذا دارت بهم نكبات دهر
أصاب كبارهم ذل الكروب
ولست أعيب إخواناً لعجز
ولا ذمي لهم حتماً ركوبي
أو اسي النفس كل طلوع فجر
وأبكي كل شمس أو غروب
ومنهم كالجياذ بخير حال
تراهم قد تصافوا من لغوب

فلا يتكادرون ولم يُعابوا
وعانُوا من ظلامٍ أو عكوب
أولئك أهلُ قرآنٍ وعدلٍ
فلولا هم لما لاقيتُ طيبي
أرى فيهم ملامحَ بشرِ نصرٍ
وفي أمثالهم عزُّ الشعوب
وإن كانوا قليلاً في سواهم
فكم لقليلٍ جندٍ ردُّ عيبٍ
ولولا هم لما أحببتُ عيشاً
ولا شيئاً ولا طابت شروبي
فأنتم أهلُ إيمانٍ وخيرٍ
وأنتم خيرُ أحبابِ القلوب
وليس لكم نظائرُ أو قريبُ
عدولٍ في شمالٍ أو جنوب





بحر المتقارب

دعي الدمعُ أُمي يرافقني
فخيرُ جليسٍ وخيرُ صديقٍ
إذا جنَّ ليلٌ يؤانسني
وإن طال جرحُ فيبقى رفيقي
فلا زال شوقي يؤرقني
ولا زلتِ أماءَ رفيقِ طريقي
بكيت عليك وقبرك يشهدُ لي
ويشهدُ دمعي وصوتُ شهيقِي
فكيف أرى في الحياةِ هناءً
وقد غبت عني وأنت شقيقي
فمن إن سكوت يصبرني
وإن ما بكيتُ فمن لمضيقي
لقد زرتُ قبرَكَ والقلبُ يبكي
وتبكي العيونُ بكاءَ الشفيقِ

وقلت أيا قبرُ لي فيك حُبٌ
لفقدانه ألمي ومعريقي
أرغم نفسي لتبدي صبراً
وإن في الفؤادِ أوارِي حريقي
وقفتُ وقلتُ بدمعِ الأسى
متى نلتقي بالجنانِ رفيقي



قصة حياة

نثر

قال لي لا تهـباب
فما حولنا محض سراب
قد حملنا للدنيا عشقاً
فأشعلت قلوبنا حرقاً
كبتت على أرواحنا
وقضت على أفراسنا
فتغذينا العذاب
وفي اليأس شاب الشباب
يا حبيباً هذه الدنيا
دوماً تطير بنا تارة نحو
الهنـباب
وطوراً نحو العذاب
فأمطرنا السراب
وفي اليأس شاب الشباب
يا حبيباً العمر يضيع
وينقضي بلا ربيع

فهل كان لنا حياة
ولم نذق طعم النجاة

العشق ينمو بنا
والياس يحيي بنا

قصة العذاب
وفي اليأس شاب الشباب



رسولنا سيد البشر

مجزوء المتدارك
لست ممن يعيش الهوان
أو سيبقى طوال الزمان
دونما عزةٍ أو أثر
بل سَأبقى عظيم الشأن
شمساً نجماً والقمر
والذي ابتغيه الأمان
وسأرضى دوماً بالقدر
فأنا عدلٌ كلَّ آنٍ
وَرَسُولِي خَيْرُ الْبَشَرِ
إِنَّ قَال بِهِ فَتَانٌ
فسيفنى وإن ما كثر؟
يا أخا الكفر أن الأوان
لترى ما مضى من عبر

من تمادى على العدنان
إذ أضحى هو المُعْتَبَرُ
بئس من في الورى قد كان
فاسقاً أو ذميم الخبر
إن صورته إنسان
لكن لا يساوي القذر؟

من تمادى في الطغيان
مثله من قبل اندثر
وكذا يلقي كل آن
كل من سبّ أو من كفر
حقه من غيظٍ بان
حتى إن بعدُ اعتذر
شر إنسٍ وأطغى جان
أطغى من عليها فجر؟
ذاك من يرضى الخذلان
يرتضى النيل ممن نذر؟
يا من عبد الشيطان
ومجالس عهرٍ حضر

لا تسُبَنَّ العدنان
وتمثّل أدنى الصور
فهو الطهر من كل دان
من بدا دونه والحضر
إنّ من نال منه جبان
قدّره ما أصاب ضرر
يا من لم يصفه لسان
أنت الخير أنت المطر
أنت يا وحي الرحمن
كل من نال منك انكسر
أبشر يا أخا الإيمان
يا من للوحي انتصر

أبشر يا فتى القرآن
أبشر خيراً وانتظر
أبشر في كل مكان
أبشر أنت المنتصر
أبشر يا عظيم الشأن
أبشر لا ولن تنقهر

أبشر نصرنا قد حان
قول حق مستطير
واخش يا نذل الديان
اخش من من قبل قهر
كل من نفسه قد دان
وقضى خزيماً وانحدر
فغداً يفنى الفتان
ويكون لنا في ظفر؟
يا من أطلقت العنان
في حق إمام النذر
عن قريب تلقى المهان
تلقى في نار سقر
أنت في الغد من سيهان
بئس يا ذاك المستقر





بحر المتدارك

لن يضـر العـدى
أو فـلـو الـردى
شعبنا المـاجـدا
أبـداً..... أبـداً

إننا في الـورى
في عيون المـلا
شعبٌ خـالدٌ
يـبقى خـالداً

يمضي للـعـلا
في دروب الـهى
كي ينال المـنى
يسعى جـاهداً

أخوتى عـزتى
يا بنى ثورتى
يا أمى وىـا أبـتى
سوف نبقى معـاً ً شعباً واحداً

يسعى دومـاً دونمـاً

كلِّ ... دونمـــــا كســـــل
حتى يبقى شـــــامخاً صامداً

وطنـــــي
أنت غنيـــــة
أنت بســـــمتي
أنت نوري الـــــذي
سأضيءُ به ظلمـــــتي
اليومَ أجل و غـــــدا

أخوتي عزوتـــــي
يا ملاذاً ويا نصـــــرتي
هيا نمضي نـــــحو أرضي معا
لنمـــــدَ اليـــــدا
كـــــي يزول العـــــدى
أبـــــدا أبـــــدا





بحر الخفيف
يا بلادي صبراً سيبدو رحيل
عن ديارٍ لم ينحُ فيها دخيل
كيفما يمضي أمره لقليل
إنما يبقى في رباها أصيل
يا بلادي كم عاث فيك حقير
وتمادى على ثراك ذليل
إذ بكى في الأسر رجالٌ كثير
وتراءى الظلام جيلٌ وجيل
يا بلادي ما العمرُ إلا قليل
وقليلٌ من هم رجالٍ قليل
لَمْ قد يحيى الظلمَ شهْمٌ جميل
أو يسود الخلقَ جهولٌ ذليلٌ
لَمْ قد يرجو الموتَ شبلٌ صغير
أو يعيش الجعلُ ويرقى بخيل

يا بلادي قد عاش في الهجر جيل
وانتقى عن ثراك شعبٌ جليل
وأضاع الحقَ ذميّمٌ عميل
ليت يفنى ولا يكون عويل
يا بلادي قد جاء وفدٌ بشير
واستبان الأمرُ وقام دليل

سوف تـُـعلو رايـاتنا من جـديـد
وسـيـبقـى فينا رجاءٌ جـمـيـل
رغم كل الحزن سنبقى رجـالاً
نـجـمـع الأيدي كي يزول الدخيل
فأخـا الخـير قد أتى الـيـوم نـصـر
وبدا كل خائن والعـلـيل





بحر المتدارك
يا رسول الهدى أنت فينا المنى
وشفيح لنا من بين الورى
تلقى بالمحبة كل تقى
من أتاك على الحوض يرجو الرضا
العيش جوارك يا سيدي
نفسى تشتهي في جنان العلا
يا إلهي أنت رجائي فلا
تحرمني شفاعه خير الورى
يا رسول الهدى حلّ ذلّ بنا
بعد أن صارت ديننا ذي الدنا
وغرقنا في وحلّ كوننا
نسعى خلف جهلٍ أو ما هوى
وارتضينا من الدنيا عيشاً
قد نأى عنه من قبلنا من طغى

إذ قال لأعدائه لم أكن
في ذلٍ وإن عشتُ عمري المدى
اسقني كأساً حنظلاً دونما
ذلةٍ أو موتي بعزٍ منى
أمّا أتباعك يا سيدي
فلهم ممن ضلّ عنك هدى

ليتهم سَعُوا خَلْفَ أَسْلَافِهِمْ
إِذْ أَقَامُوا تَارِيخاً مِنْ عِلَالِ
وَلَقَدْ شَهِدَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ
أَنَّهُمْ مِنْ غَيْرِ جِدَالٍ تَقَى
نَفْسِي تَشْتَهِي نَصراً عَاجِلاً
كِي يَزُولَ بِهِ ذَا مَنْ أَعْتَدَى

يا قبر

مشطور الرجز

يا قبر هل لي من أنيس أو رفيق
حين السؤال عندما حتماً تضيق
أو حينما على كتابي أستفيق
فلا أرى فيما سعيت ما يايق
إذا فشلت في السؤال لا أطيق
حرمان نفسي من نعيم أو رحيق
والمال لا ينقذني بل قد يعيق
والأهل لا يفدونني أو ما صديق
يا نفس كلا فاحذري عسر الطريق
إن ضل سعي لا شفيع أو شفيق
إن الحياة كلما طالت تضيق
إذ السؤال عن زفير أو شهيق
والقبر عنوان نجاة أو حريق
والوزن في الكتاب يلي دقيق
يا نفس هيّا فاحذري كل بريق
كم كان للدنيا من الحرص غريق
إذ قال في دنيا الهوى إني طليق
حتى أتاه في العمى أه طريق
فقال إنني لفي جرح عميق
إذ جاءني الموت وفعلني بي لصيق
والنار فعرها من الهول سحيق
وقد جنيت ويلتي ما لا أطيق

من الفعال الشُّنم ما حقاً يحيقُ
بالعبد من سوءٍ ومن وصفٍ محيقُ
لكنَّ ربي في الأعالي لحقيقُ
أنَّ يرحمَ العبدَ المسيءَ المستفيقُ
وقد دعوت لحظة الوصل الرقيقُ
إذ الفؤاد في قبوله وثيقُ



أرضنا دين

مجزوء الرمل

أرضنا نهج ودين لا شعار بل يقين
إنها مسرى الأميين رغم أنف الحاقدين

حقنا فيها مبين منذ آلاف السنين
يا أخي كي تستبين سلّ رجالاً صادقين

سلّ رجالاً في الورى كيف يفنى من طغى
يا حبيباً قد ترى أننا في الخالدين

أخوتي خير الجنود حطموا كل القيود
وانثروا عزّ الجدود في شباب لا تلبين

شمسنا تأبى الغروب خيلنا دوماً تجوب
في ديار أو دروب تبتغي المجد المتين

دربنا نهج الهدى نهج من فوق السما
فيه أسباب العلى فيه نصر مستبين

كلما يبقى اليقين نرتقي دنيا ودين
فاسلمي رغم الأنين واسلمي في كل حين

فِدَاكَ رُوحِي

بحر المتقارب
فِدَاكَ حَبِيبِي فُؤَادِي وَرُوحِي
إِذَا مَا ذَكَرْتَ تَطْيِبُ جُروحِي
بِكَ الظُّلُمَاتُ تَصِيرُ ضِيَاءُ
وَتَشْتَأِقُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَرُوحِي

رَسُولَ الْهَدَايَةِ أَنْتَ إِمَامِي
وَأَنْتَ رَسُولُ لِكُلِّ الْأَنَامِ
دَعَوْتَ لِنَهْجِ سَبِيلِ الْكِرَامِ
فَأَضْحَى مَنَاراً بِكُلِّ وَضُوحِ

فَأَنْتَ حَبِيبٌ لِكُلِّ خَلْقٍ
وَأَنْتَ حَبِيبِي أَجَلُ صَدُوقِ
بِهَاوِكَ فِي النَّاسِ نُورُ شَرُوقِ
وَصَرَخُ هُدَاكَ عِمَادُ الصُّرُوحِ

رَسُولَ الْهَدَايَةِ يَا خَيْرَ دَاعِ
أَيَا مَنْ أَنْرْتَ ثَنَايَا الْوَدَاعِ
وَفِي الْحَقِّ دَوْماً بَذَلْتَ الْمَسَاعِي
عَلَى هَجَرِ نَهْجِكَ أَكْثَرْتُ نُوحِي

شَفِيعُ الْعِبَادِ لِيَوْمِ التَّلَاقِي

فَلَا غَيْرُ نَهْجِكَ يَفْدِي التَّرَاقِي
وَلَا فَوْقَ قَدْرِكَ يَسْعُدُ رَاقِي
وَعَنْ غَيْرِ هَدْيِكَ يَبْقَى جُنُوحِي



من الأعماق

بحر الهوى

حبيبي إنني خبأتُ أمرا
وما أفشيتُ للنقاد سرا
وقد عشتُ الهوى دهرًا طويلًا
فأخفيتُ الغرامَ وقلتُ شعرا
وسقتُ القلبَ طوعاً في قيودِ
وجرحُ النفسِ أجرى الدمعَ مرا
فلا ليلٌ يُسكِّنُ حزنَ روحي
ولا شمسٌ تُجلي لي نهارا
وغارَ الفكرُ في دنيا هيامٍ
إذا وصفَ الشمائلَ تاه أسرا
فلا يبيدُ المساوئَ بل يجلي
فضائلَ في صفاتِ الخيرِ برا
أجلُ أحببتُ حباً صارَ ذكرى
توقُّدُ في جراحِ القلبِ نارا
تداهمني سهامُ العشقِ شوقا
وتتعشني إذا أقبلتُ حرا
وتسحرني عيونُ الشوقِ دوما
تداعبني بلا خجلٍ جهارا
فما للودِ لا يسمو جلالا
وقد أظهرتَ ما أظهرتُ قدرا
حبيبي أنتَ من أعطيتَ قلبي

وأشعلَ بالهوى ذكرى وذكرى
 فعذرا إن ذرفتُ دموعَ حزنٍ
 وعذرا فوقَ عذرٍ ضمَّ عذرا
 حبيبَ العمرِ قد أسمعتُ دوماً
 وقلتُ أريدُ قربك لا خياراً
 وإنِّي اليومَ قلبك مستميلٌ
 وإن أخفيتُ أو أسدلتُ ستراً
 فقلتَ فداك مني الروحُ يا من
 تجلَى بالبهاء ففاق بدراً
 فدونك ليس لي إلا عذابٌ
 ولستُ أري لغيرك لي اضطباراً



بحر المديح
 القدس ديارى وعنوانى
 وأعيشُ بها حراً أبداً ويكونُ عدوى هو الفانى
 ويكونُ عدوى هو الفانى
 بشموخي سامحو أحرانى وأغيطُ جموعَ الطغيان
 ويعود لنا الأقصى قسماً وليفن الغاصبُ والجاني
 وليفن الغاصبُ والجاني
 للقدس سأنظمُ أشعاراً وأحاكي فيها أحراراً
 وسيشعلُ لحنى أوتاراً والطيرُ سينشدُ ألحاني
 والطيرُ سينشدُ ألحاني
 للقدس أغني أغانيها ويحققُ شعبي معانيها

وليحيا الخيرُ لنا فيها وستبقي يا قدسُ عنواني
وستبقي يا قدسُ عنواني
القدس ديارِي وعنواني في ثراها ستبقى أَلحاني
وأعيشُ بها حراً قسماً لِيَفْنَ الغاصبُ والجاني
ولِيَفْنَ الغاصبُ والجاني

رفيق الدرب

مجزوء الوافر

قصيدة مهداة إلى الأخ الغالي العزيز الحبيب الأستاذ:
زكريا أبو ارميلة المحترم، مدير مدرسة السنة الإسلامية.
رفيق الخير إنسان

له في القلب عنوان
يغيث الكل في فرح
وعند الجد أركان

صديق العمر يا علم
فذاك الروح والقلـم
أجل أفديك ذا قسم
فنحن أخیّ صنـوان

فذاك الروح يا أملي
إذا ما عاث بي ألمي

تسارع في الدعاء ولي
من الدعوات إسكان

أخي إذ كنت لي وطني
أراك النصر في سنني
فلا أخشى من الخون
وإن في الشر ألوان

جمال الكون فيك أخي
فأنت الحصن للأجل
إذا أسرفت في عملي
له في الرد إحسان
لقد أنهيت حرمانني
وكننت طبيب أحزاني
فأنت إمام خلانني
وأنت أخي لإنسان
رفيقي قد مددت يدي
لنحيا العمر للأبد

معاً يا فلذة الكبد
فنحن العُمَرُ إخوان
شفاك الله يا أسدُ
فأنت لنهجننا سَنَدُ
أجل أفديك يا وتدُ
أجل فلأنت عنوان

فلسطين أرضي

بحر الجنوب

فلسطين أرضي ونبض الفؤاد

سلام عليها وصدق الوداد

لجنتها القدس خير البلاد

تحن بشوق قلوب العباد

فلسطين يا جنة لا مثيل

ديار سلام وأرض الجليل

سبيقي شموخك يعلو النخيل

لك المجد قلبي فأنت المراد

فلسطين دوما لتأبي القيود

ولا تحزني فأليك نعود

وإن طال هجر وطال القعود

فأنت فلسطين أم البلاد

فلسطين ها نحن أرضي الأسود

ونحن الحمى أرضنا والسود

إليك سنسعى بعزم الجهود

نحرر أمجاد خير الجياد

فلسطين أرض ترد الدخيل

ويعلو سناها وتأبى العليل
ويبقى رباها لكل جميل

وإن عطشت فالنفوس سداد

فلسطين هيا نرد الأعادي
لكيلا يكون أسى يا فؤادي
كفانا هوانا عليك بلادي
فأنت الهوى أنت أرض الشداد

فلسطين أرضي ونبض الفؤاد
سنمضي إليها بحق المعاد



مجزوء الرجز

يا جُنْدَنَا يَا مَجْدَنَا إلى العُلا هَيَّا بِنَا
حَتَّى نُعِيدَ مَا لَنَا ولا نُضِيعَ خَيْرَنَا
يا جُنْدَنَا هَيَّا بِنَا
فَشَعْبُنَا يَا بِي الرَّدَى ولا يُبَالِي بِالْعَدَا
مَهْمَا تَعَالَى أَوْ طَغَى أَوْ زَادَ فِينَا أَسْرَنَا
يا جُنْدَنَا هَيَّا بِنَا
يَا مَوْطِنَ الشَّعْبِ الْأَبِي الظُّلْمَ لَا لَنْ نَبْتَغِي
فَامْضُوا أَسُودْنَا مَعِي حَتَّى نُعِيدَ أَرْضَنَا
يا جُنْدَنَا هَيَّا بِنَا

نَارُ اللَّظَى لَنْ تَنْطَفِي ما دامَ في الأسرِ أخي
يا شمسنا هيا انجلي ففجرنا ها قد بدا
يا جُنْدَنَا هَيَّا بِنَا
يا قُدْسَنَا أَنْتَ الْهَوَى وَأَنْتَ فَجْرٌ وَالسَّنَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا فَلَنْ أَضِيعَ حَقَنَا
يا جُنْدَنَا هَيَّا بِنَا
مَسْرَى النَّبِيِّ يَشْتَكِي فَلْيَسْتَمِعْ مَنْ يَتَّقِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَخِي مَعِي فَمَنْ يَعِيدُ مَا لَنَا



مجزوء الرجز
أخرجتها من غير من
والخير فيها قد أعم

محتاج إحسانٍ وعونٍ

فيها لمسكينٍ سكن
ينجو بها مما فتن
أخرجتها رغم المحن
إخراج فضلٍ لا غبن

لست الذي يرضى الثمن
لكنني أخشى الفتن

قلدت فيها فعل منْ

يسعى لإحياء السنن

من فضلها جدّت الزمنْ

والخوف من شركٍ ومنْ

والشر لما فيه جنْ

أخلصت قصدي من دخنْ

يا صاحبي تلك السننْ

أمضي بها من دون أنْ

حتى إذا ما الوصف تمْ

الأجرُ فيها لن يظنْ



شعبي الأسير

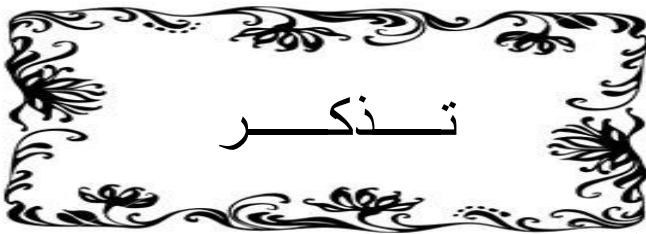
بحر المتقارب

أخي هل سيبقى لشعبي أسير
وكيف سأحيا وقلبي كسير
سأحمي بلادي ولا أستكين
وأبقى جهادي ودوماً أغير
وأبقى وفيّاً طوال الحياة
وإن طال جرحي وشدّ المسير
فاني فدائي أحب الثغور
وكل رجائي يُفك الأسير
فمهلاً عدوي لك الموت حتماً
بما كنت ضالاً وحيثُ تسير
فأرض بلادي حمى لا تعادي
وإذا ما تعادي يدوم النفير
فطوبى لشعب أنار طريقاً
لكل العباد وفيه الضمير

وطوبى لأرض لها القلب يحنو
وطوبى لقدس هواها كبير
فرحماك ربي بمن أستغيث
إذا ما ضللت ومن ذا يجير
ومن يرحم العبد حين يسيء
ويبدي الطريق لمن يستخير

فأنت الذي لا تردُّ دعاءً
وأنت الذي جارك لا يضير
أزل ما نعانيه من معضلاتٍ
وأنعم علينا فأنت النصير





بحر الوافر
تذكر حينما كنا جنوداً
نُغير بكلّ إيمان أسوداً
وكان الكفر يخشاناً ودوماً
نقاتل إن رأيناهم حشوداً
وكان لنا من الإسلام ذكرٌ
عظيم شامخ يأبى القيوداً
وأمضينا من التاريخ مجداً
وكان الناس عن جمع شهودا
وأنقذنا العباد بنور وحي
أمين صادق وقى العهودا
وَعَلِمَ الخَيْر نَشْرَنَا بِجَدِّ
فَعَمَّ الْأَرْضَ عدلٌ والوجودا
ألا واذكر أخي أيام بدر
ويوم صلاح حطين الخلودا
نقاتل في النهار جهاد نصر
وفي جوف الدجى بتنا سجودا
وأصبحنا دعاة بالهدى نمضي
وأرسلنا إلى الناس الوفودا
وبعد ضياع أمجاد وعز
أخي عدنا غثاء لا أسودا

يا قدس

مجزوء الرمل

قدسُ يا عشقَ فؤادي يا عيوني وودادي
مبتغى الآمال حقاً أنت شوقي ومراذي

فيك لن يبقى فسادٌ أو يدوم الدهر عادي
فاسمعيني إذ أنادي واسمعي صوت جيادي
إننا سوف نعادي يا بلادي من تعادي

لك شعبٌ هم أسودٌ في الورى دوماً بنود
للعدى حقاً سدودٌ قد تصافوا من فساد
يبتغون الشعبَ حراً دون قيدٍ أو طراد

أرضنا أرضٌ عطاءٍ مهدٌ مجدٍ ووفاء
فخرٌ شعبٍ ورجاءٍ رمزٌ عزمٍ وجهاد
إنني دوماً أنادي أنت رمزٌ يا بلادي

قدسُ يا أرضَ التنادي يا ملاذاً للعباد
كم ينادي من منادٍ حيٍّ جمعاً للجهاد
نخرجُ المحتلَّ هياً من ضرارٍ وعناد
قدسُ لن أبقى ضعيفاً أو شريداً أو طريداً
أو سجيناً أو أسيراً رغمَ جرحي لي حصادي
بل سأحيا العمر دوماً في علوٍ وعماد

قدس يعلوني دعاء أن سيبقى لي رجاء
ليس في أرضي بناءً لعميلٍ أو معادي
فاسمعيني إذ أنادي قدسُ يا أرض بلادي



أمتي بالحق لن نهون

بحر الرجز

الناس من قلب الظلام يبتغون
نصراً ومجداً حيثما العز يكون
أو حيثما قد ينتهي دمع العيون
لكنّ هذا من ثبات لن يكون
دفع البلاء لن يكون من رجاء
أو من دعاء ينتهي سفك الدماء
بل من جهاد واجتهاد في وفاء
ننقاد للنصر وتختفي السجون
أمتنا هيا إلى درب الوفاء
درب الهدى درب السلام والضياء
درب يعيدنا إلى نهج السماء
فينتهي الكرب وتتجلي الشجون
ذاك السلام نبتغيه من وراء
ونبتغي في أرضنا دفع العدا

فترتقي بحبنا نحو العلا
إذ عيشنا بالصدق لن يهون
لسعينا للخير غيظ للردى
وغيظ من لم يستتر نور الهدى
فأمتي هيا إلى رفع البلا
حتى ينادى الكل فليفنّ الخؤون

فما لقومي اليوم لا يسابقون
ولا إلى أمجادهم يسارعون
فهم إلى العلياء هم لسابقون
ومجدهم بغير عدل لن يكون

يا نفس

مجزوء الرجز
يا نفسُ إن تبكي العيونُ

أو تشتكي ظلم السجونُ
أو نكتوي ريبَ المنونُ
لا لن نبالي أو نهونُ

يا نفسُ قد طالَ الأنينُ
وازداد في القلبِ الحنينُ
والحزنُ أبكنا السنينُ
حتى نسينا من نكونُ

في أسرنا ذل اليتيمُ
واشتاق للعزِ الكريمُ
وازداد شراً اللئيمُ
والقلبُ أدماه الخؤونُ

الناسُ في ذلٍ مُهينُ

والقدسُ في أسرٍ مبينُ

يا قوم أنى نستبينُ

ما دام أقصانا البطونُ

أصواتنا أضحت بلا

إخوانٍ من عادى الردى

حكامنا أصلُ البلا

في بغضهم من لا يخونُ

أسلافُ قومي من بنى

أمجادٍ عزٍ لا هوى

واليومَ ها ها قد أتى

من خير أعلاه السكونُ

تشتاقُ نفسي للتقى

والقلبُ يبكيه الجفا

قد غاب مجدُّ إذ هوى

أو قائدُك الحصون

صاحت بنا تلك السنونُ

أين الرجالُ الصالحونُ

فالمجدُّ حقاً لن يكونُ

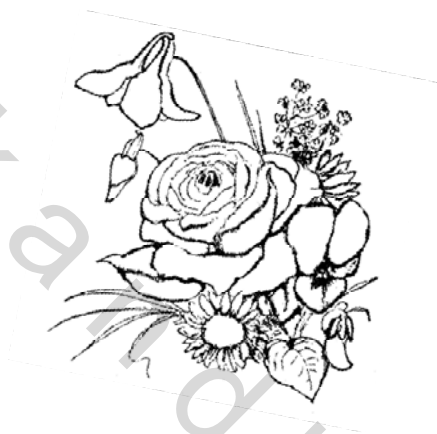
إلا لمن يهوى المنونُ

يا نفس دوما نستعينُ

بالرب ذي العرش المتين

فالنصر حتماً ذا يقين

مهما نجافي أو نهون



أيها الحبيب

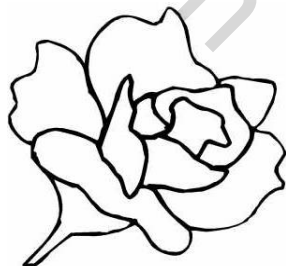
بحر الرجز

يا أيها الحبيب من يذيبُ
من القلوبِ القهرَ يا طيبُ
تقولُ لي إن الهوى لغائبُ
لا فالهوى في القلبِ لا يغيبُ
فكم وكم أحيي الليالي ساهراً
أدعوك يا قلبي فهل تجيبُ؟
لا الليلُ ينهي حزنَ نفسي
حتى نداءِ روعي ماله مجيبُ
أحببتُ حباً قد أذاقني الأسى
وذمني البعيدُ والقريبُ
وما جنيت أنني حبيبُ
أعشقُ وردةً لها مهيبُ
مع أنني قلبٌ محبٌ عاشقُ
وشمسُ خيرٍ في الورى حبيبُ

أحببتُ من في هجرها مأس
لم يرها في العين ذا الحبيبُ
سمراء من ديار كنعانِ التي
أحببتها وبُعدها لهيبُ
تقولُ لي أنت من تبغى الهوى
لا فهوأك لا.. وما يطيبُ

وأرقب العيون تزدريني
وإنني في الورى غريبُ
وكلما ذمّ الذي يراني
أبصرُ ما حولي ولا أعيبُ
إن لآمني من بغضه جهولُ
لن يبدوَ الحزنُ ولا النحيبُ
لكنني أبدي الدموعَ حزناً
إن لآمني على الهوى لبيبُ
يا نفسُ لا تبدي الأسى إن الهوى
إن عزَّ يوماً فغداً يجيبُ
مهما يجافي النفسَ من أحبّت
حتماً سيأتي فهو الأديبُ

فالنفسُ إن تعلقتْ بربّها
ما أيقنتُ بالوصلِ لا تخيبُ
ولا أبالي بالعدا إن أجمعوا
أو إن تفرقوا فلي رقيبُ
فإنما عداؤهم لـزائلُ
هذا جزاء... كيف أستريبُ
وعندما يعي الحبيبُ صدقي
يأتي بشوقٍ إنه رغبُ
ويوم يأتي تفرحُ الدنيا له
والحزنُ يفنى والهوى يطيبُ



ثورة على الغاصبين

مجزوء الرجز

إهداء للثورة السورية

نادت جموع الملايين

هبوا لدحر المعتدين

قد طال ليل الغاصبين

واليوم يوم الناصرين

نحو المعالي يا أسود

نمضي طريقاً كي نعود

نبني صروحاً من جهود

أيدي رجال شامخين

أيها رجالاً صادقين

ثوروا ولبوا كل حين

نحن حماة السالكين

درب الجدود الصالحين

ثوروا ولبوا يا رجال

وحققوا أعلى الأمال

فشعبنا شعب النضال

شعب جهاد ثابتين

ويل لقوم غاصبين
من بطش شعبٍ ثائرين
فعزمهم أضحى اليقين
لا يستكين أو يلين

فديننا دينُ السلام
دينُ يواليه الكرام
ومن تمادى فالحسام
ينهي فسادَ الحاقدين

يا أمّتي أن الأوان
نحيا بعدلٍ وأمان

نبقى على طول الزمان
في عزةٍ وشامخين

يا أمّتي هذا الحنين
يحيا ويحيي الملايين
يا أمّتي دمتي العرين
دمتي بخيرٍ لا أنين



إلهي عدت تائباً

بحر الكامل
من لي سواك لزلة القدم
يا واسع الإحسان والكرم
قد جئتُ بابك تائباً فاغفر
ما كان من جليلٍ ومن لئيم
أنت الكريمُ وأنت ذو العِظم
فاغفر لعبدٍ غيظ من ندم
في الليلِ توقظني عباراتي
فأئِنُّ من وجدٍ ومن سقم
إن كنتُ قد أكثرْتُ من عصياني
أو كنتُ في ظلماءٍ أو صمم
يا سيدي أنت الذي أرجو
في كل نائبةٍ وفي الألم
تلك الحياة تباعدتُ أحلامُها
حتى غدت قصصاً من العدم

ما عدتُ في شهواتها أحيا
بل في دروبِ الحقِ والسلم
أغدو بعيداً عن مآربِها
كي لا أصابَ بنارها الحمم
لكنها دوماً تنادي يا قتي
أقبل عليَّ فأنت في عصم

أَقْبَلْ وَخُذْ مَا شِئْتَ مِنْ ذَهَبٍ
وَمِنْ قُصُورٍ أَوْ مِنْ النَّعَمِ
أَقْبَلْ فَأَنْتَ لَفِي نَعِيمٍ دَائِمٍ
أَقْبَلْ وَلَا تَعْرِضْ عَنِ الدَّسَمِ
أَقْبَلْتُ حَتَّى سَرْتُ فِي شَهَوَاتِهَا
بَلْ سَرْتُ فِي نِيرَانِهَا الْحَطَمِ
وَأَعَانَنِي فِي النَّيْلِ مِنْ غَوَاغِيهَا
أَجْنَادُهَا عَرَبٌ وَمِنْ عَجَمٍ
وَحَصَدَتْ مِنْهَا كُلَّ مَا مُسْتَقْبِحٍ
وَعُدُوتٍ فِي نَكْدٍ وَفِي سَجَمٍ
أَلُومِ قَلْبِي أَمْ أَلُومِ نِدَاءِهَا
أَوْ كَيْفَمَا سَتَكُونُ لَمْ تُلَمِ

عَشْتُ الْهَوَى فِيهَا بِضَائِقَةٍ
وَفُتِنْتُ فِي أَنْغَامِهَا الظُّلَمِ
مَعَ أَنِّي مَا قَمْتُ فِي رَغْبَاتِهَا
وَلَطَالَمَا نَادَتْ وَلَمْ أَقْمِ
وَضَنَنْتُ أَنْ شَبَاكَهَا فِي مَنَآئِ
وَأَنَا سَابِقِي دَائِمِ الْحَرَمِ
لَكِنِهَا جَاءَتْ مَزِينَةٌ
فِي زِينَةِ الدُّنْيَا أَنْ اغْتَنِمِ
فَصَبَرْتُ مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ
لَكِنِّي مَا عَدْتُ فِي هَمِّ
وَمَضَيْتُ أَمْشِي فِي طَرِيقَتِهَا
أَرْجُو لِنَفْسِي مِنْتَهَى الْقَمَمِ

لم يستتب لي كيدها أبداً
ومضيتُ في شغف ومُبْتَسَم
لأصارع الأهواء دون تردد
ونزعتُ عني كل محتشم
وغدوت في أرجائها ولعاً
في حبها متجاهلاً قيمي

فأخذت أمضي دونما مُسْتَبْصِرٍ
أمضي بعمياء الهوى السحم
وظننت أن لها محاسنها
وتدومُ في خيراتها إن أدُم
وبنيتُ من أحلامها آمالاً
عاشتُها طرباً وفي نغم
عاشتُها وحسبتُها لي صاحباً
ولها عليّ كرائم النعم
ونسيتُ أني لست صاحبها
بل صاحبُ الدنيا لفي نقم
أعيشُ حراً صاحبُ الدنيا؟
لا بل يكونُ بأسفلِ الخدم
وعلمتُ أن الخيرَ في هجرانها
وجنودُها مأوى لمنهزم
قد عشتُ في نَعْمائِها متألماً
لنهارها أو ليلها العتم
تالله ما أحببتُها لتلاعب
لكنني بشرٌ وذو نهم

إِنْ كُنْتُ قَدْ أُسْعِيتُ فِي أَرْجَائِهَا
وَأُصِبتُ مِنْهَا مِنْ هَوِيٍّ أَوْ مَغْنَمٍ
وَكَذَا غَرَقْتُ وَكُنْتُ عَامِرَهَا
وَجَعَلْتُ مِنْهَا مَقْصَدَ الْحِلْمِ
سِرْعَانٍ مَا سَأَكُونُ فِي مُسْتَعْصِمٍ
وَيَزُولُ عَنِّي الْكَرْبُ مِنْ غَمٍّ
يَا مَنْ دَعَوْتُكَ فِي مُنَاجَاتِي
وَسَأَلْتُ فِي الْأَنْسَابِ وَالرَّحِمِ
رَبَّ السَّمَوَاتِ الْعَلَا يَا رَبَّنَا
يَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ وَالْأُمَمِ
قَدْ جُنْتُ بِأَبْكَ خَاشِعاً مُتَضَرَعاً
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ سَيِّئِ الْقَلَمِ
يَرْجُوكَ فِي مَا مَحَنَةٌ أَوْ كَرْبٌ
فَاغْفِرْ وَأَنْعَمِ وَاسِعِ الْكَرَمِ



دع الدنيا

بحر الهجر
دع الدنيا ومن تاه
ولا تقبل بأدناها
فإن الخير أن تأتي
من الأعمال أتقاها
وكن في الحق مقدماً
تعش دنياك أحلاها
إذا ما كنت ذا بأسٍ
فلا يضنيك أشجاها
ولا تفخر بأنسابٍ
فهل ترضى بأوهاها
فإن الفخر آثامٌ
من الأهوال عقباها
وكن في العلم ذا جدٍ
تتل في العلم أسماها
يزول الكون والدنيا
وما في العلم أبقاها
فإن العمر أيام
وما يبقى فأخراها
وإن في النفس من وصف
جمال النفس تقواها
وفي الأحياء آلام
إذا ما الفقر أبكاها

فكن في الخير معطاء
وسر في الدرب لا تنظر
فأطغى القوم من عانى
فدنيانا لبستان
وفعل الخير أبهاها
ومن يعطي من الخير
سيرقى الدهر أعلاها
وفي الأصحاب خلان
إذا ما ضاق مسعاها
تراهم في الأسى عزاً
ولا يرضون ملهاها
وعش حراً بلا قيد
وهل تحيا بأسراها
فإن الأسر أشجان
وتبقي النفس شكواها
وإن تنظر إلى الدنيا
ففيها الدين أنجاها
فلا تنأ عن الدنيا
ولكن كن بأرجاها



إلى العلا

بحر السريع

إلى العلا هيا نمِدِ اليدا
لنَجعلَ الدنيا سلاماً غدا
نقدم الأرواح حقاً فدى
حتى يزولَ الظلمُ بغِي العدا

أخي إلى العلا سنمضي معاً
نحققُ الآمالَ نبني الوطنَ
نعيدُ أمجاداً كذاك الزمنَ
نصادقُ الآنَامَ نأبى الردى

أخي إلى العلا نفكُ القيودَ
وندفعُ العدا بكل صمودَ

نواصلُ الجهادَ حتى نَعُودَ
القدسُ رمزُ العزِ أرضُ الهدى

أخي ألا ترى ظلامَ السدودِ
وما يكيدُهُ كلابُ اليهودِ
فأين أهلُ العزمِ أين الجنودُ
ليهدموا أحلامَ شعبِ طغى

أخي إلى العلا نعد الرجال
نواصل السبيل نُبقِ القتال
نسابق الأبطال نبقي الجبال
لتصبح الدنيا جمالاً غداً



جمال الغد لنا

بحر الرجز
غداً سنرتقي بقوة السلاح
والنصرَ حتما نرتجي رغم الجراح
فامضي إلى العلا بحزم أمّتي
فبعدَ ليلٍ ينجلي نورُ الصباح
وفي ميادين الجهاد فاثبتي
فالفوزُ في حيٍّ على الكفاح
ومن رياضِ العلم خيراً فاستقي
فما بعلم الخير أعمالُ فلاح
نسيرُ رغم الأسرِ في عزيمة
لا نرتضي الذلَّ ولا أذى النواخ
فإن يكنْ عدونا ذا سطوة
فصولهُ الباطلِ أصواتُ نباخ
وإننا دوماً أسودُّ في الورى
نمضي بعزمٍ نحوَ مجدٍ ونجاح

وما لنا سوى الرحيمِ ناصرا
في كل غدوةٍ لنا أو الرواح
فيا رجالَ الحقِ هيا للمنى
فإننا بسيرنا إلى رباح
نعيدُ للأحرارِ ما كان لهم
ونترك الأعداءَ في ذلِ النواخ

فديننا دينٌ هَدَى ورَحمةٌ
دينٌ سلامةٌ وأركانٌ ملاحٌ
يقودنا للفوزِ دونَ ذلّةٍ
إلى جنانِ الخلدِ أرضِ الارتياحِ
دارٌ لُنَا فيها حياةٌ عزةٌ
وما سواها أرضٌ هونٍ وصياحٌ



حبيبي

كلماتٌ تخرج من القلب لتعبر بصدق عن ما أخبئه
في أعماق قلبي لزوجتي، ورفيقة دربي، التي قبلتني مع
كل الظروف القاسية التي عايشتها مع أحزاني، وآلامي،
وتعرفت على حقيقة أمري وقتما أعرض الكثيرون عني،
ولم يبق لي في هذه الدنيا الفانية إلا زوجتي أم عبد العزيز
حفظها الله ورعاها، فوددت أن أقدم لها هذه الكلمات
البسيطة تقديرا لها على ما بذلته وتبذله في سبيل الحياة
الزوجية لتبقى كريمة عسية، فلها شكري وتقديري...

حبيبتِي أنتِ ووردةُ الأناثِ
وبسمةُ العُمرِ وبلسمُ الزمانِ

هل سيضيعُ عشقُنا رمزُ السلامِ
ما دام في ظلالِ شَهِدٍ أو أمانِ

ما كان للحبِ من القلبِ مكانُ
لولا الهوى والسحرُ يا ذا الفتانِ

أنتِ الحياهُ زهرُها وشهدُها
أنتِ حبي وأنتِ للقلبِ الجنانِ

فلا تخافي غُدرتي أو جفوتي
فكيف أنسى مَنْ أودُّ... يا جمانِ

وقد عرفتِ سيرتي مُعَذِّبا
أشكو الأسي. والهجرَ أشكو.. والهوانِ

فكنتِ لي دارَ الوفاءِ والهوى
وكنتِ فرحتي. وكنتِ لي الحنانِ

فلستُ أنسى فضلَ مَنْ أحببتهُ
ولستُ أنسى ما حبيتُ العرفانِ

بل سأعيشُ العُمرَ في ظلِ الهوى
أشدو ويشدو مَعَ حُبنا الزمانِ ُ





بحر الوافر
وثقت به فأوردني المنايا
وأشعل في هوى قلبي بكايا
ظننت الوصل يسعدني ويشفي
جراح القلب أو ينهي أسايا
إذا بالوصل يقلقني ويبقي
دموع العين ما أبلت صبايا

